العدد 2231 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 منسق التحرير ديب حجازي deebhijazi@yahoo.com	منبر التواصل نشرة إلكترونية تصدر عن تجمع اللجان والروابط الشعبية	"وما بدلوا تبديلا"

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير –

*** لنتواصل/أ. معن بشور**

- أمّتنا بين نوعين من الوعود

*** لنتواصل/أ. بشارة مرهج**

- الخيار الصعب

*** مقالات**

- حداثة مقابل حداثة — أ. منير شفيق (فلسطين)
- مجلس الأمن الدولي: حائط مبكى للشعوب المقهورة! — د. عدنان منصور (لبنان)
- إيران تنتزع الردع الإقليمي — أ. ناصر قنديل (لبنان)
- رحيل مجاهد كبير لم ينسَ واجبه في التأريخ — د. محيي الدين عميمور (الجزائر)
- ما المقصود بالدولة العميقة — د. خلف المفتاح (سورية)
- تخيّلات تشيخوف وآمال طه حسين — د. حسن مدن (البحرين)
- سمك بورتوفينو — د. نيفين مسعد (مصر)
- نظرية ياخور الغنم العربي.. وفقا للدكتور عبد الله النفيسي! — أ. حسين الذكر (البحرين)
- اسرائيل لا تملك من ميزان القوى على الجبهة اللبنانية ما يؤهلها لفرض شروطها.. — أ. بسام أبو شريف (فلسطين)
- أمريكا أولا! — د. جوزيف مسعد (أمريكا)
- «بروباجندا» إعلامية قادة وهزالة الضربة — أ. علي بدوان (فلسطين)

- الأقصى على طريق الحرم الإبراهيمي — أ. راسم عبيدات (فلسطين)
- الفشل في الميدان والثمن الباهظ يفجّران الخلاف بين المؤسّسة الأمنية ونتنياهو — أ. حسن حردان (لبنان)
- تحرّك الدبلوماسية الأميركية مرهون بخدمة مصالح تل أبيب — د. حسن أحمد حسن (سورية)
- سموتريتش ينهي حق العودة — أ. بيسان عدوان (فلسطين)

*** أنشطة وبيانات وشذرات**

- وديع حداد في عينّي جورج حبش
-
- الهيئة 302: وكالة الأونروا أحد النتائج غير المباشرة لوعد بلفور
- حزب الشعب الديمقراطي الأردني حشد" في الذكرى 107 على وعد بلفور الاستعماري
- عبد الحسين شعبان في ندوة عن المثقف والسلطة
- كيف تكون المجتمعات الفاشلة؟

أمتنا بين نوعين من الوعود

معن بشور

2/11/2024

لم تكد الحرب العالمية الأولى تضع أوزارها حتى وجدت أمتنا العربية نفسها أمام وعدين استعماريين أولهما معاهدة سرية وقعها وزير خارجية بريطانيا المستر سايكس ووزير خارجية فرنسا المسيو بيكو ومعهما وزير خارجية قيصر روسيا قبل الثورة البلشفية وقد فضح تلك المعاهدة قائد الثورة فلاديمير ايليتش لينين ، وهي المعاهدة التي تضمنت تفاهماً بين لندن وباريس على تقسيم وتقاسم الأراضي التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية..

وثاني الوعدين هو وعد بلفور وهو حسب كثيرون وعد من لا يملك لمن لايستحق.. والذي استهدف إعطاء الصهاينة أرضنا المقدسة في فلسطين..

لم تكن العلاقة بين وعد التجزئة لبلادنا ووعد اغتصاب فلسطين علاقة تقارب في الزمن فحسب ، بل كانت علاقة ذات دلالات استراتيجية تقول ان لا طريق لاغتصاب فلسطين إلا بتجزئة الامة، وان من الصعب تجزئة الأمة إلا بزرع كيان عنصري في القلب منها..

وهكذا أدرك نهضويو الأمة يومها ان فلسطين طريق الوحدة وان الوحدة طريق فلسطين..

من هنا تكتسب عمليات الوعد الصادق التي نفذتها المقاومة الاسلامية والجمهورية الاسلامية الايرانية أهميتها التاريخية والاستراتيجية.. لا كاعمال مواجهة لكيان الإبادة الجماعية فقط ، بل ايضاً كمداميك في بنيان وحدة الأمة وتحرير فلسطين..

فعهد الوعود الاستعمارية إلى زوال وعهد وعود المقاومة على طريق التحقق.

****

الخيار الصعب

بشارة مرهج

1/11/2024

سمعت بالأمس دونالد ترامب يتحدث الى جمهوره بصوت عال وبكلمات تعطل العقل وتثير الغرائز على انواعها. برز العملاق العقاري في انفعاله غير الطبيعي على خشبة المسرح ممثلا طبيعياً لتيار سياسي أميركي، لا بل دولي، يعاني من نقص فادح في الثقافة وفائض مخيف من العنصرية. عدت الى تراثنا العربي المتنوع و اكتشفت مرة جديدة أن التطرف ما هو إلا ثمرة الجهل، وان من أعوزته الحجة تطرف بخطابه. والحق يقال ان اسوأ الايام تلك التي يتعذر تبيان ملامحها.

واليوم إذ يتألم أهل القضية العربية القاطنين في اميركا، ومعهم أهل لبنان وفلسطين خاصة، من ضراوة الموقف الأميركي الرسمي المساند لإسرائيل تتملكهم الحيرة في اختيار المرشح المناسب للإقامة في البيت الأبيض. نصف هؤلاء – كما تشير الاستطلاعات – يميلون لانتخاب ترامب على فرضية ان الأخير أقدر على وقف الحرب، القائمة على فلسطين ولبنان، من كامالا هاريس مرشحة الحزب الديمقراطي الذي برهن عن تبعية كاملة لإسرائيل وعداوة مستحكمة للقضية العربية. اما النصف الاخر الذين يميلون الى هاريس فيعتبر أنها اكثر احتراماً للقوانين وأكثر تفهماً لحقوق الجماعات من ترامب وإن عجزت عن فرض رأيها على حزبها في ميدان الممارسة.

وضمن هذه الاعتبارات وسواها يجد المؤيدون لغزة وبيروت أنفسهم امام خيارات صعبة سواء انتخبوا هاريس أو ترامب أو امتنعوا عن الانتخاب كلياً.

ومن الان الى الخامس من تشرين الثاني يبدو قرار الامتناع عن الانتخاب هو الأصوب، وإن كان الأصعب، أخذاً بعين الاعتبار شبكات المصالح والالتزامات السياسية القائمة، لكن إذا حدث ما ليس في الحسبان واقترب أحد المرشحين من الموقف العربي الجوهري وتجرأ في الوقت نفسه على اتباع طريق المنطق تجاه "اسرائيل" - وهذا أمر صعب المنال - فإن الاختيار الصحيح يفرض نفسه على الملأ.

****

حداثة مقابل حداثة

أ. منير شفيق (فلسطين)

2/11/2024

الحداثة الأولى يقصد بها الحداثة كما تجلت في الغرب. والحداثة الثانية التي تقابلها، هي ما تجلت في ثورات وحركات التحرر من الاستعمار الغربي، وما يدور الآن من صراع دولي على مستوى أمريكا والغرب (الحداثة الأولى)، وعلى مستوى الصين وروسيا، وعدد من الدول الإقليمية، مثل إيران وتركيا والهند، وجنوبي أفريقيا والبرازيل وفنزويلا وكوبا، وعدد من الدول (الحداثة الثانية جزئياً أو عموماً). لم تُبلور بعد تبلوراً كاملاً، كما هو الحال في الحداثة الأولى. ولكنها ستكون بدورها حداثات من أنواع متعدّدة. وما ينبغي للعالم أن يحكم بحداثة واحدة، أو تفرض عليه حداثة واحدة.

القضايا التي تدور حولها الحداثة الأولى، كما تقدّم نفسها إلى العالم، واقعياً، وواقعاً، وكما يقدّمها المنادون بها، والمدافعون عنها من مثقفين وسياسيين ومفكرين من الغرب، أو من قِبَل نظراء لهم في الجنوب والشرق، من شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وربما بحماسة أشدّ من حماسة أهل الغرب نفسه.

هذه القضايا تمثل مجالها في السياسة، من خلال ما يقوم من نظام دولي، تجسّد في النظام الرأسمالي على صورته الأمريكية-الأوروبية، وتجسّد في النظام الديمقراطي الانتخابي التداولي على السلطة، في الغالب بين حزبين، أو بين تيارين من النمط الحزبي. وقد توافقا على ما بينهما من خلاف، أو وفاق، لا سيما في ما يتعلق بالوحدة في الاستراتيجية الخارجية، وفي الوحدة في النظام الداخلي، لنقل ما عبّر عنه القرنان الماضيان 19 و20، وعقديّ إلى القرن 21.

إن هذا النظام ببُعده الاقتصادي-السياسي الرأسمالي من جهة، وبُعده الاقتصادي الاجتماعي السياسي الداخلي من جهة ثانية، قد امتلك قوّة إقناع كبيرة، لا سيما من ناحية الحريّات السياسية، والتداول على السلطة. ولكنه غير قابل للتعميم، لا سيما بما يوفره من ثراء ورفاه، ودولة رعاية، ورضى شعبي عام. لأن هذا الذي يوفره ناجم عن سيطرة عالمية عسكرية وسياسية ونهبية للخارج، لا يمكن أن تتمتع بمثلها، عدا دولة نفط صغيرة. ولكن هيهات لها أن تتمتع بالسيطرة العسكرية والسياسية، والاقتصادية العالمية.

لهذا فإن هذين البُعدين اللذين تقوم عليهما الحداثة الأولى الغربية، غير قابلين للتعميم أو الاقتداء، للوصول إلى النتائج نفسها. لأن الاقتداء ثبت فشله في تجارب كثيرة، حاولتها دول في أمريكا اللاتينية، أو في آسيا، وأفريقيا.

فالحداثة الغربية منذ أن وجدت، وطوال أزمان وجودها، أخضعت لها أغلب دول العالم، وحاولت بالضغط من قبلها، أو بتقليدها، أن تبني دولاً حدبثة على نمطها. وكذلك أنظمة "رأسمالية"، أو مدارس وجامعات ومؤسسات اجتماعية، من النمط الحداثي الغربي (التابع بالضرورة) أي السير في ركابه، بحداثة تابعة خاضعة للحداثة الأولى. وهو ما يقتضيه جوهر الحداثة الغربية. أي السيطرة على العالم ونهبه، ومنعه من الاستقلال، لأن الاستقلال يعني الحفاظ على مصالح الشعب العليا، أو المصالح العليا للدولة اللاغربية.

ثم تأتي السمة الحداثية الأخرى في الحداثة الأولى (الغربية)، وهي المتعلقة بالأبعاد الثقافية والحضارية والفلسفية (الموقف من الانسان وغاية وجوده ومآلاته)، والمتعلقة بما يمسّ حريّة الفرد، وحريّة جسده، وما يمسّ العائلة والأخلاق الفردية، بالنسبة للعلاقة بالأب والأم من عمر 17 أو 18 منه، حين يبدأ الاستقلال، والأهم في مرحلة الشيخوخة، وما يصحبها من علاقات او التزامات، أو دون الالتزام.

إن الحداثة الغربية في ما يتعلق بالقضايا التي تتعلق بالأخلاق العامة والفردية، وبالنظرة إلى الحياة، والأيديولوجية، ولنلخصها بالأبعاد الثقافية والحضارية والعلاقات الاجتماعية، مرت بمراحل وتطورات متعدّدة، ولم يكن لها حداثة واحدة مستدامة، ولكن اتجاهها العام، كان كما هو الحال في ما وصلته، من أفكار وقِيَم تتعلق بالفرد وحريّته. وصولاً إلى ما راح يسود الآن، بل ويُفرض أن يسود، من حيث تغيير الجنس، وتشكّل العائلة. وهو ما راحت

دول مثل روسيا والصين ترفضه بشدة، وتدخل الصراع ضده. الأمر الذي يؤكد الصراع بين الحداثة الأولى والحداثة الثانية.

هذا دون التحدث في الخلاف مع الحداثة الأولى في الأبعاد المختلفة المتعلقة بالثقافة والحضارة والمعتقدات، والنظرة إلى الحياة، وإلى الغاية الأسمى لوجود الإنسان، ولما يجب أن تقوم على أساسه العلاقات بين الدول والشعوب والأمم.

من هنا فإن التقابل بين الحداثتين، أو من أجل فهم أعمق للحداثة الأولى التي تحاول أن تفرض نفسها، باعتبارها الحداثة العالمية واجبة الاتباع. أي حداثة الغرب من حيث سيطرته العسكرية والسياسية والاقتصادية، والنهبية على العالم، بما يتعارض بالضرورة مع حياة الشعوب الأخرى، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً (لما يقوم من ترابط في ما بين هذه الأبعاد) الأمر الذي جعل المواجهة بين حداثتين، وليس كما يحاول البعض عندنا (وتحاول دول الغرب) أن تفرض وجود حداثة واحدة، ومقابلها الماضي والقديم من ثقافات وحضارات.

وهذا الطرح يجب أن يسقط منذ البداية، من حيث وجود حداثة واحدة، لأن ثمة أكثر من حداثة مقابلة.

لأن معارضة الحداثة الأولى على كل المستويات: مواجهة السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية والنهبية للحداثة الأولى (الغربية)، كما من حيث فرض الحداثة الثقافية والأيديولوجية والفلسفية والحضارية على العالم، مقابل حداثة ثانية عالمية، نضرة، شديدة النضارة. وليست صراعاً مع قديم وماضٍ تقليدي. وذلك بالرغم من أن في القديم والماضي والتقليدي، ما هو أشدّ حداثة حين ينزل إلى التطبيق.

فأنت حين تناهض سيطرة الغرب العسكرية والسياسية والاقتصادية والنهبية، ليس في الماضي فحسب، وإنما أيضاً، في الحاضر، وتقابلها بمساواة وعدالة بين الشعوب، فأنت تطرح حداثة، حتى تاريخياً أكثر حداثة من سيطرة قلة من الدول على بلدان العالم وشعوبه. فهذه السيطرة، وما اتسّمت به من ماضٍ هي قديمة، أكل الدهر عليه وشرب. وذلك مقابل نظام عالمي جديد يتسّم بالمساواة والعدالة، ويراعي مصالح شعوب العالم.

وكذلك حين تطرح حداثة (حداثات) عالمية تقيم العدل بين حرية الأفراد وحريّة المجتمعات في تقرير مصيرها بأنفسها، فأنت تطرح حداثة أشدّ نضارة وجدة، فيما حداثة دمرت الإنسان، ودمرت الطبيعة والمناخ والبيئة، هي التي يجب أن توصم بالماضي والقديم والمهترئ

****

مجلس الأمن الدولي: حائط مبكى للشعوب المقهورة!

د. عدنان منصور (لبنان)

2/11/2024

منذ أن أُنشئت منظمة الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، أرادت الدول الكبرى الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، الصين، بريطانيا وفرنسا، أن يكون لها وضعية دولية متميّزة خاصة داخل مجلس الأمن، تعطيها صلاحية استخدام حق النقض (الفيتو) ضدّ مشاريع قرارات تطرح على مجلس الأمن، وهو امتياز حصريّ للدول الخمس التي خرجت منتصرة من الحرب.

مجلس الأمن أريدَ منه صورياً الحفاظ على الأمن والسلم في العالم، ليكون ملجأ لكلّ دولة يتعرّض شعبها لأيّ نوع من أنواع الاضطهاد، والعدوان، والحرب، والتهديد، والظلم والاحتلال، من أيّ جهة كانت.

بالنسبة للدول الخمس الكبرى، لا مشكلة أمامها منذ أن بدأ مجلس الأمن الاضطلاع بمهامه، فكلّ دولة فيه محصّنة تجاه الأخرى، حيث لم تشهد دوله التي تملك حقّ الفيتو اعتداء أو تهديداً، أو حرباً، في ما بينها، إذ انّ العلاقات بين الدول الخمس رغم الحرب الباردة التي شهدها المعسكران الشرقي والغربي، ظلت وحتى اليوم تخضع لضوابط محدّدة، تمنع ايّ تصادم او مواجهة مباشرة بينها، بالإضافة الى انّ كلاً من الدول الخمس تتحكّم بأيّ مشروع قرار يطرح على مجلس الأمن ينال منها، أو لا يحوز على رضاها او موافقتها، ولا يلائم مصالحها وأهدافها السياسية والاستراتيجية.

لكن ماذا عن الدول التي لا تتمتع بحق الفيتو، لا سيما الدول الصغيرة وغير الصغيرة التي تتعرّض للغزو، والحصار، والعدوان، والعقوبات الأحادية الجانب خارج إطار الأمم المتحدة، وحياكة الانقلابات والمؤامرات ضدّها، والإطاحة بأنظمتها!؟

كيف يمكن لهذه الدول أن تحمي نفسها، وتلجأ الى مجلس أمن يديره الكبار على هواهم، لا يتفقون في ما بينهم على أكثر القضايا الدولية الحساسة التي تتعلق بدول وشعوب والتي تهدّد السلم والأمن الدوليين، فيما كلّ دولة من دول المجلس ترى المسألة وتقيّمها من منظارها الخاص، وإنْ تعارض هذا التقييم مع نصوص القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ المجتمع الدولي وقيمه؟!

هذا الواقع المرير، جعل من مجلس الأمن مجلساً مستبداً في كثير من الأحيان، يفتقر إلى الصدقية والعدالة، والضمير الإنساني، عندما يتجاهل عمداً قرارات شفافة عادلة تتخذها الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تعبّر عن إرادة معظم شعوب العالم، فيما تتصدّى دولة تملك حقّ الفيتو لتقف ظلماً في وجه القرارات، وتحول دون تنفيذها.

هي حال العديد من دول العالم المغلوب على أمرها التي تذهب الى مجلس الأمن لعرض مشكلتها عليه، تنتظر منه اتخاذ قرار عادل ينصفها، سرعان ما تجد نفسها تصطدم بفيتو دولة قابضة على المجلس، غير آبهة بميثاق الأمم المتحدة، ولا بالقوانين الدولية، والقيم الأخلاقية.

دول وشعوب تتعرّض على أيادي دول معتدية، للحروب والمجازر، والحصار، والسلوك العنصري، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، ومع ذلك، نجد المعتدي يحظى بحصانة، ودعم مطلق ورعاية دولة أو أكثر من دول الفيتو، ليطيح بأيّ مشروع قرار ينال من المعتدي.

هكذا أصبح مجلس الأمن في قبضة الكبار يتحكّمون بمصير العالم، الذي تلجأ اليه دوله المقهورة، ظناً منها أنها ستلقى منه الصدقية، والعدالة، والنزاهة، وترى فيه القيَم، والنزاهة، والمبادئ الإنسانية الحقة. لكن سرعان ما تجد نفسها أمام حائط مبكى تذرف على جنباته الدموع، ولا تلقى منه إلا القهر، والإحباط، والخذلان، والظلم.

في مجلس الأمن، غالباً ما يقف القويّ المستبدّ الى جانب الباطل، فيما الضعيف المقهور خارجه الذي يصبو الى الحق، مطالباً بالعدالة والإنصاف، سيجد الحقيقة المرة داخل مجلس الأمن، وخبث كلّ طرف وهو يقيس الأمور من زاوية مصالحه الخاصة، لاتخاذ القرار المناسب له، وإن تعارض قراره بشكل فاضح مع روح الميثاق الأممي، والعدالة الإنسانية، والمجتمع الدولي.

قضية فلسطين منذ 76 عاماً تبحث عن «عدالة» مجلس الأمن، ولم تجدها فيه. شعب يعاني من أشرس احتلال، ومن أبشع أنواع الحصار وجرائم القتل، والإبادة الجماعية، والتمييز العنصري، ورغم ذلك تبقى قضيته معلقة بين أنياب إمبراطورية عظمى مستبدة، تقف على الدوام الى جانب دولة العدوان والاحتلال الإسرائيلية، تمنع عنه كلّ مقومات الحياة، وتحول دون قيام دولته، والإقرار بحقوقه المشروعة. وتضرب عرض الحائط كلّ القرارات الأممية ذات الصلة بفلسطين وحقوق شعبها.

لم يتحرك الضمير الغائب للرئيس الأميركي وهو يشاهد المجازر الهمجية، والتدمير الهائل، وسياسة الأرض المحروقة التي يرتكبها جيش دولة الإرهاب في غزة ولبنان، فيما تتعمّد واشنطن تجاهل حقوق اللبنانيين، وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته، حيث استخدمت حق الفيتو منذ عام 1972 وحتى اليوم، 47 مرة ضدّ مشاريع قرارات في مجلس الأمن تتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وذلك دعماً وانحيازاً مطلقاً لكيان الاحتلال!

مع مجلس أمن كهذا، هل من أمل للدول والشعوب المقهورة التي تلجأ اليه كي تأخذ حقها منه، وهو الذي أنشئ أساساً ليكون في خدمة مصالح الطغاة الكبار وحلفائهم، وليس في خدمة الشعوب المقهورة المتطلعة إلى الحياة الحرة الكريمة، والعدل والأمن والسلام!

ما الذي فعله حائط المبكى – مجلس الأمن – للدول التي عانت وتعاني اليوم من الحروب والدمار، والفوضى، ومن تدخلات القوى الخارجية فيها؟! ما الذي فعله للصومال، والسودان، وفلسطين، وسورية، ولبنان، والعراق، وليبيا، وأفغانستان، واليمن، وأوكرانيا، والكونغو، ويوغوسلافيا، وفنزويلا، وإيران، واللائحة تطول...

ما أكثر مشاريع قرارات مجلس الأمن التي وأدتها الإمبراطورية المستبدة، وما أكثر القرارات الصادرة عنه، والتي بقيَت حبراً على ورق. وما قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بفلسطين منذ عام 1948، إلا الدليل الحي على مدى تغاضي الولايات المتحدة، عن تمرّد «إسرائيل» في عدم التزامها بقراراته، ومندوبها يمزّق بكلّ وقاحة وانحطاط أخلاقي ميثاق الأمم المتحدة أمام وفود الدول في الجمعية العامة.

مَن يحاسب مَن؟! ومَن يُلزم مجلس الأمن بتنفيذ قراراته إذا ما أرادت الدولة المستبدة تعطيلها؟! مجلس أمن تقف الدول المسحوقة على أبوابه تعرض قضيتها العادلة، فإذا بالسلطة المنحازة الاستنسابية لكلّ دولة داخل المجلس تأخذ بالاعتبار مصالحها قبل أيّ شيء آخر، لتقول كلمتها، وتتخذ قرارها، وإنْ كان القرار بعيداً عن العدالة، وحقوق الشعوب، والقيَم الأخلاقية والإنسانية.

مجلس الأمن لم يبال بأفظع هولوكوست ينفذه الجيش «الإسرائيلي» على مرأى منه ومن العالم بحق شعب فلسطين، منذ أكثر من عام، بغطاء كلي وحماية ورعاية دولة القهر العظمى! فما الذي تنتظره الشعوب الحرة بعد ذلك من مجلس الأمن، وهذه الشعوب تتساءل: أهو في خدمة السلم والأمن والمجتمع الدولي، أم في خدمة قوى الطغيان والإرهاب، والقتل، والعنصرية؟!

* وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

****

إيران تنتزع الردع الإقليمي

أ. ناصر قنديل (لبنان)

2/11/2024

تتخذ المواقف المعلنة لقادة الجمهورية الإسلامية في إيران معاني مختلفة منذ اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، والخطاب التاريخي لمرشد الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية الإمام السيد علي الخامنئي، عن تحمل إيران للمسؤوليات التي يلقيها على عاتقها هذا الاغتيال. فقد تلقت إيران الرسالة بأن المشروع الأميركي الإسرائيلي انتقل إلى الهجوم الاستراتيجي من بوابة اغتيال السيد نصرالله كمدخل لإسقاط تجربة المقاومة اللبنانية التي يمثلها حزب الله، والتي تمثل فائض قوة محور المقاومة ورأس حربته ويشكل شخص السيد نصرالله بشعبيته الواسعة عربياً وعالمياً قيمة المحور المضافة كقوة صناعة للسياسة، وما يعنيه ترك واشنطن وتل أبيب تفوزان بهذا الرهان من تغيير جيو استراتيجي في المنطقة لا بدّ من أن ينعكس تحجيماً في مكانة إيران الإقليمية والدولية.

لم تتأخر إيران عن إدراك أن المعركة على الردع الإقليمي صارت هي القضية، وأن استهداف إيران والرهان على تجنبها الانخراط في مواجهة مباشرة مع الكيان ومن خلفه أميركا، سوف يعني إخلاء ساحة الردع الإقليمي للكيان، والتسليم بالخروج من هذه المعادلة، ولذلك جاء الرد الإيراني على اغتيال القائد الفلسطيني المقاوم إسماعيل هنية في طهران، الذي تعرض للتأجيل تحت شعار إفساح مجال المساعي للتوصل لاتفاق ينهي الحرب في غزة. بعد اغتيال السيد نصرالله مثلث الأهداف، رداً على اغتيال هنية وردعاً بعد اغتيال السيد نصرالله، وتأكيداً على أن إيران لا تخشى المواجهة المباشرة، سواء مع الكيان أو مع أميركا، وأنها وهي لا تسعى للحرب فإنها مستعدة لخوضها ولا تخشاها، ولن تتراجع عن مكانتها الإقليمية القيادية تفادياً لهذه الحرب، وجاء الرد المثلث حاسماً وقوياً وواضحاً، كماً ونوعاً، شكلاً ومضموناً.

تستعدّ إيران لردّ جديد على عدوان جديد، رفض الخامنئي تهوين أهميته أسوة برفضه تعظيمها، وحدّد مهمته بإيصال رسالة القوة التي تمثلها إيران، والتي يبدو أن الوعد الصادق الثاني لم يوصلها كما يجب. وتحدّث قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي أمس، فقال إن الردّ الآتي يفوق تصوّرات قادة الكيان، وكل شيء بات محسوماً في إيران بأن الردّ مقبل لا محالة، وأنّه رد أقوى مما يتخيّل الإسرائيليون وما يرغب به الأميركيون، وسوف تقول إيران عبره أنها قوية ومقتدرة، ولا يمكن ليّ ذراعها، وأنها في الإقليم القوة الأولى، مهما حاول الكيان ودعمت أميركا محاولاته، للقول إنه صاحب اليد العليا والطولى في الإقليم. وسوف تقول إيران عملياً ذلك بردها المقبل حكماً.

بالأمس حوار هام لقناة الميادين مع رئيس المجلس الاستراتيجي للسياسات الخارجية في إيران كمال خرازي، الذي يتولى مهمة مستشار الإمام الخامنئي للشؤون الاستراتيجية أيضاً، فقال خلاله كلاماً شديد الأهمية، حيث أكد أن «تغيير العقيدة النووية ما زال مطروحاً في حال تعرّضت إيران لتهديد وجوديّ»، وقال: «نحن الآن نملك القدرات الفنية اللازمة لإنتاج السلاح النووي وفتوى قائد الثورة السيد علي خامنئي هي فقط ما يمنع ذلك». وشدّد على أن «قدراتنا الصاروخية اتضحت للجميع والكل يؤمن بها وقد أثبتنا ذلك خلال عملياتنا»، موضحاً أن «الموضوع المطروح حالياً هو مديات تلك الصواريخ التي نلاحظ حتى اليوم هواجس الدول الغربية بشأنها». وأضاف خرازي «عندما لا تلاحظ الدول الغربية هواجسنا في ما يتعلق بسيادة إيران ووحدة أراضيها لا داعي لنأخذ بهواجسهم»، معلناً أنه «من المحتمل أن تتم تنمية مديات الصواريخ الإيرانية وزيادتها».

كلام خرازي يوضح بما لا يقبل الجدال أن إيران تخوض معركتها الكبرى لحسم الردع الإقليمي وقد أقامت حساباتها جيداً، وما لم تقم واشنطن وتل أبيب حساباتهما على أساس ما قد تفعله إيران، وتتراجعان أمامها، فالحرب الكبرى مقبلة.

****

رحيل مجاهد كبير لم ينسَ واجبه في التأريخ

د. محيي الدين عميمور (الجزائر)

31/10/2024

قبل ساعات من الاحتفال بالذكرى الـ70 لثورة أول نوفمبر ينتقل إلى رحمة الله واحد من رجالات أول نوفمبر وهو العقيد الطاهر زبيري، آخر قادة الولاية التاريخية الأولى التي عُرفت باسم "الأوراس" خلال الثورة، وأول رئيس لأركان جيش الجزائر المستقلة، وهو من القلائل الذين سجلوا مذكرات سلطت الأضواء على الكثير من الأحداث، خصوصا بعد استرجاع الاستقلال، وكانت جهدا مشكورا حاول البعض أن يتناوله بأسلوب "ويل للمصلين"، تصفية لحساب معين أو تعبيرا عن خلفية معينة.

وقد أردت، تكريما للراحل العظيم وخصوصا تسجيلا لفضله في كتابة مذكراته، أن أتعرض لبعض عناصر تلك المذكرات.

وقبل ذلك أعود بالذاكرة إلى منتصف الستينيات حيث كنت أعمل كطبيب للمراقبة الصحية في مطار العاصمة والتقيت يوما في المطار بالعقيد، الذي كنت من بين مستقبليه في احتفالات القوات البحرية عندما كنت من عناصرها.

وجلسنا نشرب القهوة في الكافيتريا فاقترب مني مواطن لا أعرفه وهمس في أذني متسائلا عمّا إذا كان من أجلس معه هو الطاهر زبيري، ولما كان ردي بالإيجاب طلب مني أن أقدمه له وهو ما فعلته، وفي نهاية حديثهما فوجئت بالمواطن يقول لعمّي الطاهر: لو كان سائقوا سياراتكم في مثل أخلاقك فسيكون لنا شأن كبير بين الأمم.

ومرت السنون، وعشتها مستشارا برئاسة الجمهورية وعضوا في مجلس الأمة ومارّا بوزارة الثقافة والاتصال، وكنت أحرص، كلما التقيت العقيد، أن أقف أمامه وقفة الانتباه مؤديا التحية العسكرية، وكان يرفض ذلك ضاحكا، وكنت أقول له: عندما كنتُ أنا طبيبا صغيرا في البحرية كنت أنت رئيس أركان الجيش، وهذا ما لا يمكن أن أنساه.

ولقد كان أسوأ ما ارتبط بمذكرات الطاهر الزبيري تصور البعض بأنها جزء من حملة ضد الرئيس هواري بو مدين، ولهذا قلت في أول تعليق عليها نشرته "الشروق" بضرورة قراءتها أكثر من مرة، حيث أن القراءة الأولى قد تكون بحثا لا إراديا عن المثالب والعيوب وتركيزا عليها.

يقول العقيد الزبيري بعد استعراضه للصراع بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة: "قررت مباشرة التحالف مع بو مدين وبن بله لأني رأيت أن ذلك في مصلحة الجزائر وفي صالح حماية وحدتها وعدم تمزيقها" (ص15)

ويتناول العقيد الزبيري تصرفات الشهيد محمد بو ضياف فيقول : "كان بو ضياف رجلا حاد الطباع صعب المراس، ويقول عنه ضباط جيش الحدود بأنه دائما "منرفز" ومكشر الوجه، لذلك لم يستطع أن يجمع الكثير من القادة والرجال حوله، حتى أولئك الذين يحترمون تاريخه المجيد وبطولاته (ص 29).

ويوضح الطاهر الزبيري حقيقة يتناساها الكثيرون، خصوصا أولئك الذين أرادوا إبعاد الجيش عن القضايا السياسية والاكتفاء بمهامهم العسكرية، في حين أن "ضباط الجيش هم في الأصل مناضلون سياسيون في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية، وأن ظروف حرب التحرير هي التي ألزمتهم ارتداء اللباس العسكري وحمل السلاح في وجه الجيش الاستعماري، ورغم بقاء الكثير منهم مرتديا نفس اللباس العسكري بعد (استرجاع) الاستقلال إلا أنهم ظلوا يعتبرون أنفسهم مناضلين سياسيين مكلفين بمهام عسكرية". (ص 35)

ويوضح الزبيري بعض المعطيات المتعلقة بتشكيل قيادة الأركان بعد ذلك، عندما أعلن الرئيس بن بله في مهرجان شعبي في العاصمة عن تعيينه قائدا للأركان، في الوقت الذي كان بو مدين في زيارة خارجية للاتحاد السوفيتي، ويصحح العقيد الروايات التي اعتبرت التعيين قرارا للرئيس بن بله "لكن الحقيقة أن بو مدين هو الذي اقترحني". (ص 38) ويقول: عرض عليّ بو مدين أن يرقيني إلى منصب وزير الدفاع، وهو المنصب الذي كان يشغله، لكني رأيت أن منصب وزير الدفاع ربما يغلب عليه طابع البروتوكولية والرسمية، ويجعلني بعيدا عن هموم ومشاغل الجيش اليومية (ص 133).

وفي إحدى زياراتنا لميناء الجزائر أسر لي بو مدين بأن "الروس يريدون قاعدة عسكرية في الجزائر، والروس إذا دخلوا الجزائر فلن يخرجوا منها".

وهكذا لم يكن بو مدين، كما يؤكد قائد الأركان، "يرغب في أن يرى الجزائر مركزا للقواعد العسكرية الأجنبية، حتى ولو كانت لدول صديقة لعبت دورا في تزويد جيشنا بمختلف العتاد العسكري، من دبابات وطائرات مقاتلة وقطع بحرية، فضلا عن تدريب ضباطنا على استعمال مختلف الأسلحة، سواء في الجزائر أم في الاتحاد السوفيتي". (ص 137).

ولا بد هنا من التذكير بموقف الرئيس بو مدين من الأساطيل الأجنبية في البحر الأبيض المتوسط، فقد قال بأنه إذا كان الأسطول الأمريكي يفرض علينا وجوده فلن نقف ضد وجود الأسطول السوفيتي أمامه.

ويتناول الزبيري في مذكراته دور الجزائر في الصراع مع الكيان الصهيوني فيقول بأن الجزائر "لم تكن في أي وقت من الأوقات محايدة في الصراع العربي الإسرائيلي، حتى وهي تحت الاحتلال الفرنسي، بل إنه وبمجرد إعلان الصهاينة عن قيام دولة إسرائيل في 1948 حتى شرع حزب الشعب في جمع التبرعات لصالح القضية

الفلسطينية، رغم أن المنظمة الخاصة التي أسست في 1947 كانت في أمس الحاجة إلى الأموال لشراء السلاح إعدادا للثورة (ص 141).

ثم يتناول العقيد علاقاته مع الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أحبه منذ كان شابا في حزب الشعب وضابطا في جيش التحرير، ثم يقول أن "بومدين كان يكن احتراما كبيرا للرئيس المصري، بالرغم من موقف ناصر المتعاطف مع بن بلة" (ص 150).

ويتناول العقيد جهود الجزائر في الحرب، التي مُنيت فيها مصر وسوريا بهزيمة ساحقة، كما يتناول القضايا المتعلقة بتعيين قيادة الوحدات الجزائرية المشاركة في دعم الصمود المصري، والتي انتهت بتعيين من رشحه هوَ، أي الأخ عبد الرزاق بو حارة، "وقد استشهد خلال الشهر الأول بعد اندلاع حرب الاستنزاف نحو 17 جنديا جزائريا، ولكننا لم نخسر أية طائرة مقاتلة على ما أذكر" (ص165).

وابتداء من الفصل التاسع يبدأ العقيد طاهر زبيري في استعراض أوجه الخلاف مع الرئيس بو مدين، ويمحورها حول قضية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، أو من أطلق عليهم DAF، أي (Déserteurs de l'Armé Française) وهي تسمية أطلقت على الجزائريين الذين كانوا مجندين بشكل دائم وعن طواعية داخل وحدات الجيش الفرنسي خلال فترة الاحتلال، والذين التحقوا خاصة بعد 1958، ولا يُقصد بهم الجزائريون الذين قضوا فترة الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي على غرار بن بو العيد وبن بلة، والتي أكسبتهم خبرة قتالية أفادتهم في حرب التحرير، كما لا يُقصد بهم الضباط الجزائريون الذين فرّوا من الجيش الفرنسي في السنوات الأولى للثورة (ص 169) ولكنهم لم يكونوا يتمتعون بشعبية وسط المجاهدين، بل كان ينظر لهم بعين الريبة (ص 171)

و"عرف الضباط الفارون بمستواهم العسكري الجيد سواء من حيث التدريب أو من حيث الانضباط (..) وسعى جيش التحرير خلال الثورة إلى استقطاب الضباط والجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى صفوفه (..) وخلال قيادتي لأركان الجيش الوطني الشعبي (1963-1967) كان مجموع هؤلاء بجميع رتبهم نحو 200 ضابط وضابط صف، ولكن أبرزهم كان الرائد عبد القادر شابو (..) والحق أن شابو كان يحترمني ولم يحدث طيلة قيادتي لأركان الجيش أن اصطدمت معه أو حدث خلاف بيننا، لكنني كنت أرفض من حيث المبدأ أن يتولى أولئك الضباط مناصب قيادية حساسة في الجيش (..) وهذا ما كان يوافقني فيه بو مدين (ص 172) الذي سعى إلى إحداث التوازن بين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وقدماء ضباط جيش التحرير في المناصب والمسؤوليات (ص 173) وكان قادة النواحي العسكرية كلهم من قدماء ضباط جيش التحرير".

وأخرج من مذكرات العقيد زبيري لأروي حادثة عشتها، تبرز نظرة الرئيس بو مدين لهؤلاء الضباط الذين ارتبطوا به ووثق بهم واستطاعوا إنجاز الكثير من المهام التي أسندت إليهم.

ففي أبريل 1971 سقطت طائرة عسكرية أنهت حياة عدد من أولئك الضباط وكان منهم عبدالقادر شابو ورشيد ميدون وشريف جغري، وشيعت جنازتهم في موكب مهيب، وفي فورة العاطفة دفنوا في مقبرة "العالية" أمام ضريح كل من الأمير عبد القادر وعدد من قيادات الثورة.

والتحقت للعمل برئاسة الجمهورية مستشارا للرئيس وبدعوة ملحة منه في يونيو من نفس العام، وبعد نحو عام اتجهت إلى مقبرة العالية لإعداد تظاهرة لا أذكر مضمونها، وفوجئت هناك بعمال المقبرة وهو يفتحون قبور الضباط ويستخرجون توابيتهم، وسألت عن الأمر فقيل لي بأنهم سينقلون إلى المنطقة التي يدفن فيها كبار الشخصيات، والموجودة على الطرف الآخر من الطريق الذي يخترق المقبرة.

وفوجئت، فكلمت هاتفيا الأمين العام للرئاسة آنذاك الدكتور محمد أمير لأبلغه بما يحدث ولكنه أخبرني بحسم أن تلك تعليمات الرئيس، وبالطبع فقد تركت الأمور تجري في أعنتها، وفهمت يومها أن الرئيس يقول بأن تقديره لأولئك الضباط هو شيئ ولكن مساواتهم بالأمير وبقيادات الثورة شيئ آخر.

هذه وقفة سريعة أترحم بها على الرجل الذي كان دائما...رجلا.

* كاتب ومفكر ووزير اعلام سابق

****

ما المقصود بالدولة العميقة

د. خلف المفتاح (سورية)

1/11/2024

تم في الآونة الأخيرة التركيز اعلامياً على مفهوم أو مصطلح الدولة العميقة ولاسيما عند الحديث عن السياسة الأميركية وألية وعناصر صنع القرار الاستراتيجي فيها مع أن مفهوم الدولة العميقة حاصل في كل دول العالم وفي الحديث عن هذا الجانب يمكننا القول أن ما يقصد بالدولة العميقة هو شبكة الاشخاص والقوى التي لها مصالحها الخاصة وامتداداتها واستطالاتها في داخل الدولة وخارجها وتمركزها في مختلف مفاصل الدولة او خارجها سواء كانت مدنية او عسكرية او أمنية لا و اعلاميةً بحيث يتوفر لها امكانية أو فرصة لتوجيه وتحديد انشطة الدولة والتأثير في قرارها السياسي بما يخدم مصالحها واهدافها.

ومع تلك الاشارة او التعريف المفترض يبقى مفهوم الدولة العميقة مصطلحاً فضفاضاً ويمكن ان تكون لها كيفية معينة في كل دولة حسب نظامها السياسي وإلية اتخاذ القرار فيها والقوى النافذة في مؤسساتها من هنا يرى عديد الباحثين في هذا الشأن أن للدولة العميقة وجهان ظاهر وخفي ويتمثل الأول في رجالها وسياسييها ومسؤوليها الذين يحتلون مواقع في بنية الدولة أي نظامها السياسي وسلطاتها المختلفة كالحكومة والجيش والبرلمان والمنظمات والنقابات والاعلام والفن والرياضة وغيرها من الحساسيات القائمة والوجه الثاني الخفي فهو ذلك الذي -وهنا النقطة الهامة -يقوم تحريك وتنشيط الاطراف المعنية في مؤسسات الدولة ومنفذي سياساتها لتفيذ المخططات المرسومة بمعنى أن ثمة (حكومة ظل او حكومة موازية)هي الفاعل الاساسي في الدولة وديناموحركتها وسياساتها وتوجهاتها الاستراتيجية من هنا يمكننا القول او الاستنتاج أن مصطلح الدولة العميقة - وهو بالمناسبة مصطلح تم تداوله اعلامياً لأول مرة في تركيا - يعبر عن ذلك التحالف القوي الذي يجمع بين ظهرانيه بنيات الدولة على اختلافها من اداري واعلامي وعسكري واستخباراتي وقانوني ورجال اقتصاد ودين وثقافة وفن ومجتمع تجمع مصالح متنوعة اقتصادية ومالية وتفوذ واعتبار وغيرها وانتماءات متعددة هدفها الوحيد الحفاظ على مصالحها وامتبازاتها الخاصة اضافة لاستثنائهم من أية محاسبة أو مسؤولية قضائية في حال تعرض بنية النظام السياسي لأية اهتزازات تؤدي الى زعزعة المنطومة بكليتها فالدولة العميقة بهذا المعنى شكل من اشكال التحالف العميق وغير المكتوب بين كل تلك القوى المشار اليها في ظل بيروقراطية الدولة ونظامها السياسي .

وقد تضطر عناصر الدولة العميقة وقواها في سبيل الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها لاستخدام العنف أو اشعال الحروب وهذا ما يمكن ملاحظته عند الحديث عن الدولة العميقة في الولايات المتحدة الاميركية حيث النموذج الامثل للدولة العميقة واللوبيات الفاعلة هناك وهي عنصر مهم وفاعل في اطار او تحديد المفهوم وهنا يصبح العتف او الحرب بل يعرف على انه في سبيل الحفاظ على الامن القومي أو المصالح العليا للدولة دفعاً للخطر الخارجي بحيث تتاح الفرصة للتيل من كل القوى المعارضة أو اسكاتها تحت ذلك العنوان العريض بحيث يضفى طابع قانوني على ذلك الاستثناء وهنا تلعب الآلة الاعلامية التي هي عنصر من عناصر الدولة العميقة دور أساسي في تسويق المفهوم والهدف لجهة التأثير في الرأي العام سواء داخلي أو رأي عام عالمي اذا كان الحدث كبيراً أو خطيراً ذو كلفة عالية .

والحال إن الدور الذي بدأت تلعبه ما سمي الدولة العميقة ولاسيما في تحديد سياسات القوى الكبرى دور كبير وخطير لجهة أنه اصبح دور عابر للحدود وينسج قرارات وسياسيات غدت عابرة للحدود بحكم الترابط بين المصالح للشركات العابرة للقوميات والحدود ومتعددة الجنسيات في ظل العولمة الاقتصادية والاعلامية ومراكز المال بحيث اصبح يطرح مفهوم الحكومة العالمية وليس الدولة العميقة بمفهومها الوطني او القومي الضيق .

****

تخيّلات تشيخوف وآمال طه حسين

د. حسن مدن (البحرين)

2 نوفمبر 2024

إلى قرية روسية صغيرة تُدعى كوتشوك - كوي دعا أنطون تشيخوف نظيره الكاتب مكسيم غوركي. في تلك القرية كان تشيخوف يملك قطعة أرض صغيرة وبيتاً صغيراً من طابقين استضاف غوركي فيه. وهو يعرّف ضيفه على القرية، قال تشيخوف لو أنه كان عنده مال كثير لبنى في تلك القرية مصحاً من أجل معلمي الريف المرضى. كان تشيخوف طبيباً ويعرف بحكم التخصص والخبرة ما يعانيه من أمراض المعلمون المبتعثون إلى القرى النائية لتدريس التلاميذ فيها، في ظل نقص الرعاية الطبية الشائع يومها.

لم تكن تلك الأمنية الوحيدة لتشيخوف. حدّث ضيفه أيضاً عن أمنية تخصّه هو، فلو كان لديه مال كثير لبنى بيتاً كبيراً ومنيراً للغاية، ذا سقوف عالية، وفيه سيقيم مكتبة رائعة ويزوده بآلات موسيقية مختلفة، وفي ذلك البيت ستنظم محاضرات حول الزراعة، وعلم الأرصاد الجوية، وغيرها من العلوم. أما الغاية في ذهن تشيخوف فكانت: «على المعلم أن يعرف كل شيء».

ولأنه كان يعلم أن تلك مجرد أضغاث أحلام لقلة الحيلة، فإنه التفت إلى ضيفه غوركي، وعلى شفتيه ارتسمت «ابتسامة رقيقة حنون». في مديح تلك الابتسامة كتب غوركي يقول: «تلك الابتسامة كانت تجذب إليه الجميع، وتثير نحو كلماته اهتماماً مميزاً حاداً». مخاطباً غوركي قال تشيخوف: «ألا تضجرك تخيلاتي؟ أما أنا فيطيب لي الحديث عنها»، قبل أن يستطرد في الحديث عن حاجة القرية الروسية إلى المعلمين الجيدين الأذكياء، المثقفين، ويجب إجراء ذلك سريعاً إذا كنا ندرك أن أي دولة، «دون حملات تعليمية واسعة للشعب، سوف تنهار مثل بيت شيّد من طوب هش».

حديث يذكّرنا بما كتبه طه حسين في النصف الأول من القرن الماضي عن أهمية التعليم في بلاده، التي أراد لها النهوض والتقدم والعزة، كما أراد تشيخوف لوطنه روسيا. حول الفكرة إياها خصص طه حسين جزءاً مهماً من كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» لضرورة إعداد المعلم للقيام بالتعليم العام، مستعرضاً عدة تجارب غير مكتملة للنهوض بالمهمة، معتبراً أن الدولة ملزمة بأن تنشر التعليم الأولي، وتقوم عليه لأغراض بينها تكوين الوحدة الوطنية وإشعار الأمة بحقها في الوجود المستقل الحر.

وعودة إلى حديث تشيخوف مع غوركي، نجد الأول يشترط أن يكون المعلم فناناً وشغوفاً بعمله، وهذه مهمة لا تتحقق من تلقاء نفسها، وكما رأى طه حسين رأى تشيخوف أن على الدولة تولي إعداد المعلمين ليصبحوا مؤهلين، ما

يقتضي أن توفر لهم ظروف عيش كريمة وخدمات جيدة، لأنهم يضحون في سبيل بناء أمتهم من خلال إعداد أجيالها الجديدة، وتزويد أفرادها، منذ الصغر، بالعلم والمعرفة والشغف بالثقافة والفن وحبّ الحياة.

madanbahrain@gmail.com

****

سمك بورتوفينو

د. نيفين مسعد (مصر)

الخميس 31 أكتوبر 2024

قرّرت دفعة ثانوية عامة سنة ١٩٧٤ أن تحتفل بمرور نصف قرن على تخرّجها، وقبل أن أسترسل فى الحكى أعتذر لصديقتى العزيزة وزميلة دفعتى عن ذِكر هذه المعلومة التى تكشف حقيقة أعمارنا فالأسماء مجهّلة. لطيف جدًا أن تستطيع واحدة من نفس الدفعة تجميع حوالى أربعين سيدة من قارات مختلفة فى مجموعة على الواتساب. حدث هذا من عدّة سنوات واستمّر التواصل بيننا والدردشة فى كل الموضوعات ما عدا السياسة والدين، وهذا تقليد جيد جدًا لأنه أغلق الباب أمام الاستقطاب الذى نعانى منه. وبالتالى لا بأس أن نتكلّم عن ذكريات المدرسة والمدرّسين، ونستعرض قدرات بعضنا الاستثنائية فى الطبخ والمشغولات اليدوية، ونتبادل أخبار الأولاد والأحفاد والدايت والأمراض والأطباء والمسلسلات والنكات. فى زحام الحياة نسينا أن هذا العام يوافق خمسين عامًا بالتمام والكمال على حصولنا على شهادة الثانوية العامة، ومرة أخرى أعتذر لصديقتى العزيزة عن ذِكر سنة التخرّج لكن ما باليد حيلة. أقول نسينا حتى قامت واحدة من بيننا مشكورة بتذكيرنا بأن هذا الحدث لا ينبغى أن يمّر مرور الكرام. تحمّسنا جميعًا للفكرة، فخمسون عامًا من عمر الإنسان ليسوا شيئا بسيطًا، ويا عالِم. المهم شرعنا فى التخطيط للاحتفال بمنتهى الهمّة والنشاط.

بدأنا أول ما بدأنا بالتفكير فى موعد الاحتفال، وأخذ منّا الاتفاق على يوم يناسب الأغلبية وقتًا طويلًا لكنه أقل بكثير من الوقت الذى استغرقه اختيارنا لأطباق الطعام، وسآتى لهذه النقطة فى حينها. اخترنا يومًا ما فى شهر أكتوبر وانتقلنا للتشاور فى مكان اللقاء. كان هناك اقتراح بقضاء نهاية الأسبوع فى أحد فنادق الفيوم، وهو اقتراح جميل لولا أن معظمنا كجدّات لدينا التزامات عائلية تجاه الأحفاد خلال أيام العطلة الأسبوعية. استبعدنا إذن فكرة السفر للفيوم، فظهر اقتراح آخر للقيام بجولة نيلية لعدّة ساعات، وهى أيضًا فكرة جميلة لكن الطلوع إلى الباخرة والنزول منها لم يكن يبدو مريحًا فأغلبنا توجد لديه ظروف صحيّة خاصة، طبعًا مع التسليم بوجود تفاوتات شخصية. انتهى الأمر إلى تكليف إحدانا بالاتفاق مع أحد النوادى التى تشترك فيها- من أجل استضافة احتفالنا بعيدنا الذهبي. كان هذا الاقتراح يناسبنا جميعًا: الرياضيات منّا وغير الرياضيات، كما أن أسعار النوادى بشكلٍ عام تبدو معقولة بالمقارنة بأسعار

المطاعم الأخرى. من هنا بدأَت مداولات اختيار أطباق الطعام، ويالها من مداولات. كان التنسيق وتجميع الاختيارات أمرًا ضروريًا لأنه ليس معقولًا أن نتوّقع أن يكون النادى جاهزًا لتلبية طلبات هذا العدد الكبير.

بدأَت مؤسِسّة المجموعة بنفسها قائلة إنها ستطلب «سمك بورتوفينو»، وتلتها واحدة وثانية وثالثة ورابعة.. جميعهن طلبن نفس الطلب «سمك بورتوفينو». على المستوى الشخصى وقعتُ فى حيص بيص فلم أكن أعرف بالضبط ما هو السمك البورتوفينو، والحقيقة إننى شعرتُ بالخجل لأن كل هذا العدد من صديقات العُمر يعرفن ما هو السمك البورتوفينو أما أنا فلا. راح من ذهنى تمامًا أن أستعمل جوجل لا أدرى كيف رغم إننى ألجأ له طوال اليوم، لكن هذا ما حدث. وبالتالى رحت أسأل نفسى ترى هل أخذَتنى السياسة بعيدًا بعيدًا حتى إننى لم أعُد أعرف ما هو السمك البورتوفينو؟ أم إننى وقد قللتُ وأسرتى من خروجاتنا الأسبوعية لأسباب اقتصادية صرفة- لم أعد مطّلعة على قوائم الطعام الجديدة؟ أم أن تعليمى كان تعليمًا مضروبًا مقارنةً بخرّيجات دفعتى من نفس المدرسة؟ لم تكن عندى إجابات هذه الأسئلة، ولم تطاوعنى كرامتى أن أسأل صديقاتى فى المجموعة ما هى حكاية السمك البورتوفينو.. فأخذتها من قصيرها كما يقولون وطلبت سمكًا عاديًا، لا بورتوفينو ولا يحزنون. لكن بعد أن زاد الإقبال على البورتوفينو وتجاوزَ طلبه ١٥ طلبًا، وجدَت أخيرًا إحدى عضوات مجموعتنا فى نفسها الشجاعة لتسأل السؤال الذى جنّنى: يا بنات -هكذا ننادى بعضنا البعض- هو إيه السمك البورتوفينو ده، أنا خايفة نختاره ونتدبس**!!!** وعلى الفور قامت منشئة المجموعة بالرّد: ده سمك بالجمبرى، واسمه منسوب لمدينة إيطالية مشهورة بمأكولاتها البحرية. شعرتُ بالغيظ، لأننى لو كنت أعلم بالأمر وما فيه لانضممتُ من أول لحظة إلى قافلة البورتوفينو لكننى خشيت المقامرة، ولم تطاوعنى كرامتى ــ قاتلها الله ــ على أن أغيّر اختيارى بعد أن عرفت ما هو البورتوفينو حتى يتصوّر الجميع إننى اخترتُ عن عمد السمك المشوى العادى. تذكَرتُ مشهدًا طريفًا من فيلم النمر الأسود لأحمد زكى عندما ركب الباخرة لأول مرّة فى حياته متجّهًا إلى ألمانيا، ووقف محتارًا أمام مائدة الطعام لا يدرى ماذا يأكل منها، فكان كلما أعجبه طبق وسأل عنه قالوا له إن به لحم خنزير، وأخيرًا قرّر أن يريح نفسه ويأكل مكرونة. وهذا بالضبط ما حدث معى، أكلت ما أعرف تجنبًا لما لا أعرف. تحوّل غيظى إلى سخرية، لكنى انتويت أن أتجاوز الموقف وها أنذا أفضفض.

بعد أخذ وردّ حول المقبّلات وأنواع الحلوى اكتمّلت قوائم الطعام، وهذه العملية أخذَت ما لا يقّل عن شهر كامل سافر خلاله الناس إلى المصيف وعادوا منه ومجموعتنا مازالت تفاضل بين الكِشك والبابا غنوج، وبين الكريم كراميل والآيس كريم. وإذ فجأة خرجَت علينا إحدى الصديقات بفكرة مدهشة. كانت مدرستنا غير مختلطة، لكن القسم العلمى بها كان يستخدم المعامل الموجودة فى إحدى مدارس البنين لأنها كانت أفضل. وهكذا وبينما نحن نفكّر فى كيف نجعل عيدنا الخمسينى عيدًا مختلفًا فى كل شىء.. اقترحَت إحدانا دعوة طلاب مدرسة البنين إياها ليشاركونا الاحتفال. فعلًا؟ تخيّلت أننا نتصّل برجال كبّارة تغيّرت ملامحهم وأفكارهم وطباعهم وصاروا جدودًا من سنين

لندعوهم إلى وليمة البورتوفينو فضحكت جدًا. دع عنك إننا لا نعرف أصلًا لطلاب أيام زمان طريق جُرّة فاللقاء نفسه لو أنه تمّ لحمل فى طياته بذور طرافته كما تحمل الرأسمالية بذور فنائها. مجموعة من الأغراب يجلسون حول مائدة طعام ويبدأون الحديث من النقطة صفر ثم يتصافحون ويذهب كل فى طريق. أقنعنا صديقتنا بالتخلّى عن فكرتها. لكن سرعان ما ظهرَت فكرة أخرى تدعونا لنلبس جميعًا ثيابًا صفراء تشبّهًا ببلوزة المدرسة، وهذه الفكرة أيضًا لم تلق ترحيبًا واسعًا، حتى إذا مرّت الأيام والتقينا صنَعنا بألواننا المختلفة المبهجة لوحةً أشبه ما تكون بلون قوس قزح.

خطفنا من الزمن بضع ساعات حلوة كنّا نحتاج إليها، والتقطنا صورًا ثلاثية ورباعية وجماعية كتلك الصور التى كنّا نأخذها فى المدرسة وبنفس الترتيب المعتاد: القصيرة قدّام والطويلة ورا.

****

نظرية ياخور الغنم العربي.. وفقا للدكتور عبد الله النفيسي!

أ. حسين الذكر (البحرين)

2/11/2024

من المشاهد المحيرة للتفكير عند الاحتلال الأمريكي للعراق .. ان المحتلين وفقا لمنهج استراتيجي لا يفعلون اشيائهم بناء على مزاج شخصي او حزبي .. فالقرارات نتاج منظومة متكاملة تبقى سرية منذ التخطيط حتى التنفيذ وما بعد التنفيذ .

جميع التوقعات كانت تشير لاسقاط نظام صدام بعد حرب الكويت مباشرة .. الا انهم اخروها عقد من الزمان تقريبا . لم يكن ذلك جزافا او بناء على رغبة عربية او إقليمية كما يتوهم البعض .. بل منظومة المصالح الغربية لا تتحرك الا بتوفر شروط النجاح الاستراتيجي .. فالمتتبع لما حدث في عراق التسعينات من قرارات عراقية او اممية كان لها اثر وصوت وفعل واضح بعد 2003 ..

الدكتور عبد الله النفيسي شخصية اكاديمية كويتية متميزة خلال عقود خلت كان له راي مثير مؤثر بالراي العام العربي .. تداول له مقطع مجتزأ من محاضرة يتحدث فيه حول ما يجري بغزة ولبنان ..

يشير النفيسة الى ان الصهيوني غوردن توماس مؤلف (كتاب جواسيس جدعون) يشرح أسباب التفوق الإسرائيلي على العرب ، مضيفا : (ان الثغرات العربية هي التي خدمتهم للسيطرة عليهم .. كما ان الخلافات العربية العربية تعد نتاج غربي تطبيقا لمبدا فرق تسد قائم التحديث والتصوب والاستدامة الاستراتيجية) .

في كتاب جدعون .. يثبت غوردن بانه لا يوجد خط فاصل بين الموساد الاسرائيلي والمخابرات العربية .. بل يذهب ابعد من ذلك الى ان الموساد هو من يدرب الكوادر الأمنية والمخابراتية العربية ..

ثم يضيف النفيسة بلغة ساخرة : (ان النظام الأمني العربي والإسرائيلي واحد لا يختلف الا بسلم الرواتب .. وما القمم العربية ونتاجاتها الا كذب لا تتوقعوا منها الصدق ولو تعلق رؤساء وملوك العرب باستار الكعبة) .

على هامش الندوة يشير د عبد الله الى الكاتب اليهودي افي شليم عراقي الأصل - ممن نزح الى إسرائيل في مسرحية تهجير اليهود من العراق بسيناريوا لا يختلف كثيرا عما جرى في الربيع العربي – ان لم يكن كاتب السيناريو واحد-.!

وفقا لافي شليم: هناك نظام امني واحد بين إسرائيل والعرب .. واذا ارد رئيس او ملك عربي يزور دولة عربية ، لا تتم الا براي الموساد وتوجيهاتهم.. بل يروي شليم بان احد الملوك العرب ذهب الى بريطانيا للعلاج .. ثم التقى الموساد هناك وقدم لهم فرشة معتادة روتينية.. يعبر عن ذلك النفيسي بما سماه؛ (التداخل والتخادم الرسمي العربي والصهاينة) مؤكدا على انه متين وقديم جدا..

ثم يعرج الى ما يمكن تسميته (بالاستحمار) تلك النظرية الثابتة التي افضى الشهيد د . علي شريعتي كل ما عنده وافرغ اهم ما توصل اليه فيها .. قال النفيسة بصريح العبارة : انهم يحولون الشعوب الى اغنام .. والشعوب العربية مجرد (ياخور غنم) . وينبغي إعادة صياغة عقلياتنا بعيدا عن منطق العقلية العشائرية السذاجة مهددا و متنبئا بوصول الصهاينة الى الخليج .

أخيرا .. لابد لنا من التسائل : (هل الدكتور النفيسي اخذ الموافقة مسبقا على طرحه .. في ظل هيمنة الخط الأمني الموسادي الموحد ام انه اجتهد بذلك) .. سيما في بعض الحكومات العربية التي لا تسمح بشيء يخالف منهجية ياخور الغنم السائدة !؟ .

****

اسرائيل لا تملك من ميزان القوى على الجبهة اللبنانية ما يؤهلها لفرض شروطها..

أ. بسام ابو شريف (فلسطين)

1/11/2024

في عملية تقييم قال ضابط اسرائيلي كبير عالي الرتبة ان الاحصاءات تشير على ان شهر اكتوبر هذا العام اي هذا الشهر الذي ينتهي خلال يومين كان اكثر شهور الحرب ثمنا وكلفة على اسرائيل اكتوبر 24 كشهر من بين الشهور التي مضت بين اكتوبر 23 واكتوبر 24 وهذا الشهر هو الشهر الذي تعتقد فيه الولايات المتحدة واسرائيل لن نجاحهما في اغتيال القيادات الفلسطينية ابتداء من اغتيال امير الشهداء حسن نصرالله مرورا بيحيى السنوار والشيخ هنية وغيرهم وغيرهم الى قيادة قوات الرضوان باكملها في ضاحية جنوب بيروت.

سقطت الولايات المتحدة واسرائيل في ظل قيادة الولايات المتحدة وتزويدها الجهات التنفيذية بالمعلومات السرية التي نتيجة التجسس لمعرفة مكان القيادات تعتقد الولايات المتحدة واسرائيل ان اغتيال القيادات جعل من بعض التنظيمات سواء حماس او حزب الله او غيرها من التنظيمات الفلسطينية جعل وضعها وضعا مهلهلا تسوده الفوضى ويسوده ضباب على الرؤية والاستمرارية والصلابة والصمود واختيار الاهداف واصابتها بدقة اي انها اللحظات المناسبة لفرض شروط اسرائيل والولايات المتحدة على اذرع المقاومة المختلفة الممتدة في المنطقة وعلى ايران ايضا التي لا شك شعرت ان لا شك اغتيال القيادات الفلسطينية واللبنانية واليمنية وغيرها جعل من وضع فروع المقاومة ووحداتها المختلفة والمتجمعة في غرفة عمليات واحدة جعل منها كلها اذرعا وحركات مقاومة اضعف مما كانت رغم التفاؤل ورغم الايمان بصمود هذه الفصائل وصمود هذه الوحدات المقاومة، من هنا اصرت الولايات المتحدة على اجتماع قطر الدوحة الذي حضره مدير الموساد ومدبر السي آي ايه ورئيس وزراء قطر والمخابرات المصرية ولم تنتهي المفاوضات بجلسة لكن نتنياهو اعلن بكل برود ان مدير المخابرات الاسرائيلي عاد من قطر .

بكل برود لم يفد نتنياهو ايجابا او سلبا حول الاجتماعات التي دارت في قطر لكنه قال عاد من قطر لكن لاحقا بدأت تتسرب آراء هنا وهناك وخاصة بعد الاتصالات المباشرة بين واشنطن وتل ابيب حول اجتماعات قطر تدل على ان اسرائيل متفائلة وان نتنياهو متفائل وان هنالك تراجعات في مواقف المقاومة مما يسهل الوصول الى اتفاق.

حرب نفسية من الفها الى يائها تحاول تهبيط الاستعداد النفسي للمقاتلين الفلسطينيين والمقاتلين اللبنانيين والمقاتلين اليمنيين والعراقيين وذلك من اجل النيل من صمود وحدات المقاومة والتصدي لاسرائيل ومن اجل النيل من صلابتها واستعدادها واستمرارها في ضرب اسرائيل قياما قعودا الى حين خروجها من الاراضي الفلسطينية المحتلة والى حين وقف حصار غزة وخروجها من غزة كليا وبدء المفاوضات من اجل مبادلات في المحتجزين لدى الطرفين.

اذن المراد شن حرب نفسية لبث نوع من الهبوط المعنوي للجماهير العربية والهبوط المعنوي لدى المقاتلين على كل الجبهات لكن لكن الامر غير ذلك على ارض الميدان ففي اليمن استخدمت اليمن كل هذه الاوقات الضائعة بقرار امريكي اسرائيلي بمناورات لم تحصل من قبل في اليمن مناورات في الصحراء مناورات في الجبال مناورات على الساحل وكلها هذه حروب غير الحروب البحرية التي اتقنتها قوات اليمن اليمن البطل وابناؤه الابطال وشمرت المقاومة العراقية عن ساعديها ونشطت بتنفيذ عدد تصعيدي من العمليات ضد اهداف حيوية جنوب فلسطين المحتلة ووسطها اما على الساحة اللبنانية فالذي حدث شيء هام وبطولي يرفع الرأس عاليا وكبرياء الوطن والشعب.

فقد افشلت قوات حزب الله البطلة الاسطورية في مقاومتها للعدو ومحاولات اختراقه لخط الحدود باتجاه السيطرة على قرية او اكثر والتمركز هناك من اجل التحكم بنقاط اشراف على مواقع لحزب الله تدفعه فيها بالطائرات والمدفعية والدبابات نحو الليطاني واستخدمت اسرائيل الغارات الجوية الاجرامية ضد صور وصيداوالقرى تدميرا

وهدما من اجل النجاح في التسلل ولو الى قرية واحدة لكن النتيجة كانت الصمود والتصدي لابطال حزب الله وللمقاومين الابطال مما جعل خسائر اسرائيل غير مسبوقة في كافة مواقع الشريط الحدودي ورغم ان بعض القوات الاسرائيلية والدبابات قد تقدمت امتارا هنا وهناك الا انها لم تتمكن من التحكم بقرية واحدة او مجموعة قرى تسمح لها بالتقدم اكثر نحو الليطاني .

لقد شاهد الجميع طائرات الهلوكبتر كيف تذهب وتروح لنقل الجرحى وربما القتلى من هذه المواقع الى مستشفيات حيفا وصفد والخضيرة ويشهد علنا مستشفى رام بام بالعدد الكبير للجرحى والقتلى الذين نقلوا اليه..

هذا الوضع على الساحة اللبنانية وعلى الحدود اللبنانية لا يؤهل ابدا السيد نتنياهو ان يفرض شروطه على ما يقترح دبلوماسيا لوقف اطلاق النار وفي كثير من المواقع دست اسرائيل السم في كل كلمة من حيث ان حزب الله سيتخلى عن غزة وسيقبل بالمفاوضات دبلوماسية سياسية حول الحدود اللبنانية الاسرائيلية بدوم ربط ذلك بقطاع غزة.

نعود لما قلناه بالبداية الموازين لا تشير الى قدرة اسرائيل في ميزان القوى على الجبهة اللبنانية ان تفرض شروطها على ما يقترح وهي تعترف علنا بان شهر اكتوبر هو اكثر الشهور كلفة وثمنا من حيث خسائر اسؤائيل البشرية جنودا وضباطا واسلحة في محاولتها البائسة واليائسة لاحتلال قزى حدودية.

ستظهر الايام ما كان خافيا.

* كاتب

****

أمريكا أولا!

د. جوزيف مسعد (أمريكا)

1/11/2024

يتهرب المثقفون الأمريكيون المعارضون للسياسة الأمريكية الخارجية دوما من مسؤوليتهم الرئيسة تجاه كوكبنا، لاسيما عندما لا يعيرون أي اهتمام للتأثير الذي سيخلفه تصويتهم في الانتخابات العامة لمرشحين سيكون لسياساتهم وقراراتهم أعظم الأثر على بقية الكرة الأرضية. وتبدو حقيقة أن الولايات المتحدة هي القوة القاهرة التي تسيطر على أغلب بلدان العالم منذ عام 1990، إن لم يكن قبل ذلك، غير ذات أهمية بالنسبة لهؤلاء الأمريكيين الذين يتظاهرون بالكوزموبوليتانية أو حتى بانتمائهم إلى العالم ككل وليس فقط إلى دولتهم. فعادة عندما يدور الحديث عن كوكبنا بوصفه "قرية عالمية"، لا تتم الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تهيمن على هذه "القرية". وفي ظل نظام الفصل العنصري العالمي الذي نعيش فيه، لا يحق سوى للأمريكيين بالتصويت للقوة التي تسيطر على بقية العالم، وهي حقيقة

لا ينكرها إلا قلة من هؤلاء المثقفين والأكاديميين "العالميين"، ولكنهم عندما يقومون بالمشاركة في الانتخابات الأمريكية العامة فإنهم يهتمون في المقام الأول بالتأثير الذي قد تخلفه أصواتهم على الولايات المتحدة حصريا.

لقد ظللتُ لعقود من الزمان أُسائل هؤلاء المثقفين والأكاديميين الذين يتظاهرون بالعالمية؛ كيف يمكنهم عندما يشاركون بالانتخابات أن يأخذوا في الاعتبار فقط تأثير سياسات الحزب الديمقراطي أو الجمهوري على الشؤون الداخلية التي تؤثر على نحو 345 مليون أمريكي، مقارنة بسياسات الحزبين العالمية والتي تؤثر على 8 مليارات نسمة من سكان الأرض.

الواقع يكشف زيف "النزعة العالمية" التي يتظاهر بها هؤلاء المثقفون والأكاديميون، والذين يدّعون بأنهم "مواطنو الكرة الأرضية" وليسوا فقط أمريكيين، خاصة بعد تنامي اهتمامهم في العقدين الأخيرين بأزمة المناخ. إلا أن هذه النزعة العالمية تتلاشى في كل مرة يشاركون فيها في الانتخابات العامة، حيث يظهر بوضوح انحيازهم للمصالح المحلية القومية، ودعمهم المطلق لمبدأ "أمريكا أولا"

الجواب الجاهز دائما وأبدا هو أن كلا الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة يتبنيان سياسات إمبريالية على المستوى العالمي، بينما ينحصر الخلاف بينهما في القضايا الداخلية. من هنا، يظهر خيار التصويت لصالح "الشر الأقل" وكأنه استراتيجية مبررة، حيث يتم الدفاع عن هذا الخيار كخير مطلق بغية التغلب على "الشر الأكبر". غير أن هذا المنطق يغض الطرف عن مصير مليارات البشر حول العالم الذين تخضعهم الولايات المتحدة لهيمنتها وتقمعهم بشكل مباشر أو غير مباشر، مقابل تحقيق بعض الإصلاحات الداخلية التي تمسُّ فقط شريحة من الطبقة الوسطى في أمريكا، والتي تعد، إلى جانب الأثرياء الأمريكيين، المستفيد الرئيس من السياسات الإمبريالية التي تفرضها الولايات المتحدة عبر القمع والاستغلال على شعوب العالم الأخرى.

هذا الواقع يكشف زيف "النزعة العالمية" التي يتظاهر بها هؤلاء المثقفون والأكاديميون، والذين يدّعون بأنهم "مواطنو الكرة الأرضية" وليسوا فقط أمريكيين، خاصة بعد تنامي اهتمامهم في العقدين الأخيرين بأزمة المناخ. إلا أن هذه النزعة العالمية تتلاشى في كل مرة يشاركون فيها في الانتخابات العامة، حيث يظهر بوضوح انحيازهم للمصالح المحلية القومية، ودعمهم المطلق لمبدأ "أمريكا أولا".

كان المعارض الأمريكي المناوئ للإمبريالية نعوم تشومسكي قد زعم ذات مرة باستخفاف أنه لا يمكن لأي شعب تهيمن عليه الولايات المتحدة في عالمنا أن يهزم الإمبراطورية الأمريكية ومندوبيها الاستعماريين في أوروبا، وأن المعارضة الناجحة للسياسات الإمبريالية لا يمكن أن تأتي إلا من الأمريكيين ومن شعوب أوروبا الغربية: "ليس هنالك سوى بعض الخيارات الواقعية القليلة في العالم كما هو قائم، ما لم تصل شعوب القوى الكبرى إلى مستوى من الحضارة يتجاوز أي شيء نراه الآن وتكبح جماح عنف الدول التي تهيمن على النظام الدولي". وأضاف بقدر كبير

من الثقة: "أما بالنسبة لحركات التحرير في العالم الثالث في فترة الستينيات، فلم أكن أعتقد أبدا أن بمقدورها أن تقدم أي دروس مفيدة للاشتراكيين الغربيين".

ورغم أن تشومسكي أعلن هذا الكلام في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، فإن كلامه هذا جزء من نقاش مهم يعود تاريخه على الأقل إلى العقد الأول من القرن العشرين حول أهمية حق تقرير المصير للشعوب المستعمَرة، وما إذا كان نضالها ضد الاستعمار والإمبريالية هو النضال الأساسي الذي من شأنه أن يساعد في هزيمة الإمبراطوريات الاستعمارية. وكان الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في هذا النقاش حول المسألة الاستعمارية قد جرى في أوائل عشرينيات القرن العشرين داخل الأممية الشيوعية، وتركز النقاش حينها حول مسألة "أرستقراطية العمل"، أي الطبقة العاملة في الدول الإمبريالية والاستعمارية، والتي، كما زعم الناشط الشيوعي الهندي مانابيندرا ن. روي، لن تكون أبدا حليفة للعمال والفلاحين في البلدان المستعمَرة، حيث كانت القوى الإمبريالية ترشو طبقاتها العاملة بالأرباح التي تجنيها في المستعمرات.

ففي حين اعتمدت السياسة السوفييتية في هذه الفترة على توقعها بانتصار الثورات الاشتراكية وسيطرتها على الدول الاستعمارية الأوروبية، والتي من المفترض أنها بعد نجاح ثوراتها ستساعد في تحرير المستعمَرات (وهو الموقف الذي أعاد السوفييت النظر فيه في عام 1921 بعد هزيمة الثورات الأوروبية واندلاع الانتفاضات المناهضة للاستعمار في جميع أنحاء العالم المستعمَر)، زعم روي أن تحرير العالم المستعمَر هو في الواقع الشرط المسبق والضروري لتحرير العالم المستعمِر، وهو الموقف الذي كان متسقا مع موقف فلاديمير لينين بشأن هذه المسألة، لكن الأخير لم يضعه كشرط مسبق.

وقد تبنى هذا الموقف أيضا المفكر المناهض للاستعمار فرانز فانون الذي أدرك في أوائل ستينيات القرن العشرين أن المستعمَرين (بفتح الميم) وحدهم هم القادرون على هزيمة النهب الإمبريالي المستمر الذي يمارس على طول وعرض الكرة الأرضية، وخاصة في ظل تواطؤ الليبراليين والاشتراكيين البيض في البلدان المستعمِرة، والذين هم، مثل أرستقراطية العمال البيض، مستفيدون مباشرون من النظام الإمبريالي: "ابتعدوا عن أوروبا هذه التي لا تتوقف أبدا عن الحديث عن الإنسان، في حين تقتل البشر أينما وُجدوا، في كل زاوية من شوارعها، وفي كل بقعة من بقاع الأرض". وأضاف فانون: "قد تجد بعض الأوروبيين الذين يحثون العمال الأوروبيين على تحطيم هذه النرجسية والانفصال عن هذا الوضع غير الواقعي، ولكن بشكل عام، لم يستجب عمال أوروبا لهذه الدعوات؛ لأن العمال يعتقدون أيضا أنهم جزء من المغامرة الهائلة للروح الأوروبية".

أستشهد بهذا التاريخ لإظهار أن العديد من الشيوعيين في عشرينيات القرن العشرين، مثل معظم الليبراليين والاشتراكيين البيض حينئذ كما اليوم، كانوا يضمرون مثل هذه المركزية الأوروبية؛ وكانوا دائما على استعداد

للتضحية بمصير بقية العالم في سبيل انتصار الثورات الأوروبية في حالة الشيوعيين، أو الإصلاح المحلي في حالة الليبراليين، أو حتى الأناركيين مثل تشومسكي، في الولايات المتحدة.

كيف يمكن للمرء أن يفسر التعاون المستمر بين المثقفين الليبراليين واليساريين، وخاصة الأكاديميين منهم، في الغرب، مع النظام الإمبريالي واحتقارهم لبقية العالم أو إهمالهم وتجاهلهم له على الأقل؟ لماذا ما يحركهم اليوم هي مسألة المناخ، وليس الإبادة الجماعية والمجاعات والفقر والحروب الإمبريالية الهمجية حول العالم؟

كيف يمكن للمرء أن يفسر التعاون المستمر بين المثقفين الليبراليين واليساريين، وخاصة الأكاديميين منهم، في الغرب، مع النظام الإمبريالي واحتقارهم لبقية العالم أو إهمالهم وتجاهلهم له على الأقل؟ لماذا ما يحركهم اليوم هي مسألة المناخ، وليس الإبادة الجماعية والمجاعات والفقر والحروب الإمبريالية الهمجية حول العالم؟

الإجابة بسيطة، إن تأثير أزمة المناخ التي ورثناها كنتيجة مباشرة لأفعال وسياسات الولايات المتحدة وأوروبا، محسوس الآن أيضا في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وهاتان المنطقتان هما الشغل الشاغل الرئيس للأكاديميين، والمثقفين الليبراليين، واليساريين الأمريكيين والأوروبيين. أما حيلتهم التي تدعي بأن اهتمامهم بقضية المناخ يجعل منهم "مواطني الكرة الأرضية" فليست أكثر من أحدث زعم من مزاعمهم الكاذبة بالعالمية، في حين أنها ليست أكثر من دليل إضافي على ضيق أفقهم وقوميتهم العنصرية.

قد يتصور البعض أن الامتيازات العرقية والقومية التي تمنح الناخبين الأمريكيين القدرة على تقرير مصير العالم وسكانه البالغ عددهم 8 مليارات نسمة قد تكون محط اهتمام لدى الأمريكيين الذين يعتبرون أنفسهم مناهضين للقومية والإمبريالية، أو يعرّفون أنفسهم ببساطة كمواطنين عالميين. لكن الواقع بعيد كل البعد عن هذا التصور؛ فما يجمع الناخبين الليبراليين واليساريين في الولايات المتحدة مع نظرائهم من اليمين في انتخابات هذا العام، هو نفس ما وحّدهم دائما: "أمريكا أولا، ومن بعدنا الطوفان!".

****

«بروباجندا» إعلامية قادة وهزالة الضربة

أ. علي بدوان (فلسطين)

الأربعاء 30 أكتوبر 2024

الضَّربة «العسكريَّة» الهزليَّة الَّتي قامت «إسرائيل» باستهداف إيران من خلالها لَيلة السَّبت الـ(٢٦) من تشرين الأوَّل/أكتوبر ٢٠٢٤م كانتْ نتائجها هزيلةً، وجوابًا (أكثر هزليًّا) لـ»بروباجندا» إعلاميَّة حاولتْ دَولة الاحتلال من خلالها تثبيت قدرات خارقة أمام شعوبنا وأُمَّتنا وأمام شَعبَي لبنان وفلسطين بأنَّها تمتلك الذِّراع الضَّاربة في المنطقة من أقصاها لأقصاها.

فالنَّتائج الهزليَّة، المُضحكة، جاءتْ أيضًا نتيجة عدَّة أسباب مُجتمعة. وتأكَّد من خلالها الآتي :

أوَّلًا: إنَّها ردٌّ هزيلٌ جدًّا جدًّا. وأشْبَه بمحاولة إطلاق رصاص (خلبي) معطوب والَّذي يُسمَّى بالجيوش بالرصاص الـ(فشنك).

ثانيًا: واشنطن أسهَمَتْ بالتَّطبيل والتَّزمير عَبْرَ أدواتها وإعلامها بشأن توجيه ضربةٍ لإيران لِتَحفظَ ماء وَجْهِ نتنياهو فقط. لكنَّها فعليًّا كانتْ وما زالتْ ضدَّ أيِّ عملٍ عسكري حقيقي؛ لأنَّه يتطلَّب مِنْها مشاركةً فعَّالة؛ وبالتَّالي توسيع إطار النَّار في المنطقة وما سيُلقيه عَلَيْها من متاعبَ كُبرى، وهي بغنًى عن المشاركة مباشرة بسلاح الجوِّ (طائرات إرضاع جوِّي تحمل الكيروسين لتزيدَ المقاتلات «الإسرائيليَّة» جوًّا بالوقود) أو غيره بحروبٍ جديدة.

ثالثًا: إنَّ أمثلةً عديدة طازجة وقَعتْ خلال العَقْدِ الأخير، تؤكِّد أنَّ واشنطن لا تريدُ مواجهات تكُونُ طرفًا عسكريًّا فيها بالطَّائرات أو القوَّات أو غيرها. ومثالُنا المباشر هُنَا يتمثَّل بأوكرانيا حيث تخوض الولايات المُتَّحدة الصِّراع مع روسيا عَبْرَ أوسع الأبواب وعلى كُلِّ الجبهات، وعَبْرَ أوكرانيا وبفواتير ماليَّة باهظة أوروبيَّة خالصة. ومُهِمَّة واشنطن توفير غطاء سياسي ودبلوماسي للحربِ فقط. والاستثمار السِّياسي فيها في مواجهةِ موسكو وحتَّى بكين.

رابعًا: بالواقع الملموس. «إسرائيل» لا تستطيع أن ترفعَ حجرًا عن الأرض من مكانٍ إلى مكان دُونَ إرادة وإشارة وموافقة واشنطن. لذلك جاءتِ العمليَّة العسكريَّة الصهيونيَّة ضدَّ إيران لدرجةٍ من الهزال والتَّهافت، ولِتحفظَ شيئًا من الحضور لنتنياهو أمام مُجتمعه الَّذي يتظاهر ضدَّه كُلَّ يوم، وخصوصًا عصابات الاستيطان والتَّهويد ومجموعاتها المُنفلتة.

خامسًا: من السَّهل على إيران امتصاص أيِّ ضربةٍ عسكريَّة مهما كانت قوَّتها، فهي دَولة إقليميَّة أساسيَّة ذات قوَّة اقتصاديَّة وعسكريَّة ومترامية الأطراف وتتحمَّل الضَّربات. وهذا ما تُدركه واشنطن. لذلك ستؤولُ الأمور عِندها ومسارات الأحداث بالنِّهاية لمزيدٍ من التَّعقيد بوَجْهِ مشاريع واشنطن المتعلِّقة بلبنان وقِطاع غزَّة حال القيام بالمشاركة بعمليَّة عسكريَّة جديَّة ضدَّ طهران.

هذا في التَّلخيص المُكثَّف لِمَا وقَعَ. وبالاستناد إلَيْه. امتلأتْ صفحاتُ المطبوعاتِ «الإسرائيليَّة» الصَّادرة في «تل أبيب» صباح اليوم التَّالي بتوجيه النَّقد اللَّاذع لنتنياهو على تهوُّرِه في معارك هوائيَّة بدلًا من حلِّ صفقة الأسرى ووقف النَّار على جبهة الشَّمال، حيث باتَتْ مستعمَرات الجليل شِبْه فارغة إمَّا هروبًا أو بالملاجئ.

وهناك آراء مجموعة من الكُتَّاب الموتورين من أقطاب الوحشيَّة الفاشيَّة في كيان الاحتلال، الَّذين صُدموا بهزالة العمليَّة العسكريَّة. وانتقدوا نتنياهو وأركانه وجنرالاته؛ لأنَّهم لم ينفِّذوا عمليَّة عسكريَّة واسعة ضدَّ طهران.

على كُلِّ حال، يبقَى القول بأنَّ العدوان الصهيوني على إيران يأتي في سياق العدوان الاستعماري الشَّامل على شعوب المنطقة من فلسطين إلى لبنان، ففشل في تحقيق أهدافه، وإيران كرَّستْ حضورها وموقفها كرادعٍ دفاعًا عن شَعبها وترابها وأمني الوطني.

* كاتب، عضو اتحاد الكتاب العرب

دمشق ـ اليرموك

ali.badwan60@gmail.com

****

الأقصى على طريق الحرم الإبراهيمي

أ. راسم عبيدات (فلسطين)

السبت 26 أكتوبر 2024

في ظل حالة العجز العربي والإسلامي الرسمي ...والتي شهدناها في مواقفهم تجاه ما يرتكب من جرائم ابادة وتطهير عرقي في قطاع غزة ...يجري استنساخها على نفس النحو في لبنان، فقد شعر قادة الإحتلال ، بأن الظروف مؤاتية للحسم العقائدي الديني في الأقصى،فهذه الأمة ليست أكثر من ظاهرة صوتية" تجعجع" و"تبعبع" اكثر مما تفعل بكثير ...مواقفها تعتمد على ردات الفعل و" الفوران" العاطفي ..ولا توجد لديها لا رؤى ولا خطط ولا برامج ولا استراتيجيات للمواجهة ...الحرم الإبراهيمي جرى تقسيمة على خلفية الجريمة التي ارتكبها المجرم باروخ غولدشتاين بحق المصلين في شباط/1994،والتي اسفرت عن ارتقاء 29 مصلي وجرح أكثر من 150 ..ومن بعد عمليات التقسيم تلك ،عمل المستوطنين على تنفيذ خطوات واعمال من أجل تحقيق السيطرة الكاملة على الحرم الإبراهيمي، فهم لم يكتفوا بمنع الصلاة والأذان في الحرم الإبراهيمي في فترة اعيادهم،بل كونوا يعملون على تقليص المساحة المخصصة للمسلمين من أجل الصلاة فيها ...وعملوا على تغيير وضع الحرم من خلال رفع الأعلام الإسرائيلية عليه واقامة درج كهربائي،والإحتفالات الصاخبة والغناء والرقص في داخله وساحاته ...وصولاً الى منع المصلين المسلمين لعدة ايام من الصلاة فيه ...تمهيداً لكي يعلنوه مكان مقدس يهودي لا علاقة للمسلمين فيه ...وما جرى في الحرم الإبراهيمي،يبدو انه سينسحب على الأُقصى،فهم باتوا في عهد صاحب مشروع تهويد الأقصى بن غفير وزير ما يعرف بالأمن القومي الإسرائيلي،يوظفون الأعياد الدينية والمناسبات " القومية" ،من أجل العبور في الأقصى من زمنه الإسلامي الى زمنه اليهودي ،عبر تدرج مدروس ،ولذلك وجدنا انه بعد معركة السابع من اكتوبر زادت عمليات الإقتحام للأقصى بشكل غير مسبوق ،وكذلك الطقوس التلمودية والتوراتية المتعلقة بما يسمى بإحياء طقوس الهيكل

المعنوي ،جرى ممارستها داخل ساحات الأقصى ،ولكن سبق ذلك ليس عمليات اقتحام بن غفير وغيره من الوزراء واعضاء الكنيست والحاخامات للأقصى ،بل رفع بن غفير شعارات تدلل على ما سينفذه من خطوات تهويدية بحق الأقصى في توزيع للأدوار بين الحكومة والمستوطنين وجماعات الهيكل ،شعارات من طراز " طوفان الهيكل في مواجهة طوفان الأقصى" و"لنعمل على تجديد العهدة لبناء الهيكل" ...وفي الجانب العملي قاموا بوضع برج مراقبة فوق المدرسة التنكيزية وكاميرات رقابة متطورة ،وفي باب الأسباط وضعوا حواجز حديدية ...تسارعت خطوات التهويد ،حيث أعلن بن غفير بعد اقتحامه الأقصى في ذكرى ما يعرف بالعاشر من آب ،ذكرى خراب الهيكل ،عزمه على اقامة كنيس يهودي في قلب الأقصى،يبنى مكان مصلى باب الرحمة، تمهيداً لقدوم المسيح المخلص الذي سينزل على جبل الطور ويأتي للأقصى ماشياً ويدخل من باب الرحمة ، الباب الذهبي ، الذي يدعون أنه باب الهيكل الأول ،والموجود قبل 1300 عام،وليصل الى الكنيس الذي سيقمه بن غفير في قلب الأقصى ، في خطوة على طريق هدم مسجد قبة الصخرة واقامة الهيكل الثالث مكانه .وتبع خطوة بن غفير قيام وزير من حزبه عميحاي الياهو الذي دعا الى قصف غزة بقنبلة نووية ،لكي يعلن بأنه سيمول من ميزانية وزارته جولات تلمودية وتوراتية في الأقصى بقيمة مليوني شيكل "550 " الف دولار امريكي،ويرافق تلك الجولات عمليات شرح لعشرات الآلاف المستوطنين والزوار الأجانب،عن موقع البلدة القديمة وتعزيز مكانتها في مدينة القدس كمدينة يهودية،ناهيك عن تقديم سردية ورواية يهودية خالصة وخالية من النقيض،اي لا تتطرق الى الرواية العربية- الإسلامية وحق العرب والمسلمين في الأقصى كأقدس مكان لهم بعد الكعبة،فهو قبلتهم الأولى ومسرى رسولهم محمد صل الله عليه وسلم واحد المساجد الثلاثة التي يشد الرحال اليها،كذلك عملت تلك الجماعات على بناء درج كهربائي عند ساحة حائط البراق بررت إقامته من أجل تسهيل وصول المصلين اليهود من كبار السن والمرضى والمعاقين،الى ساحة حائط البراق ، المنتزعة من الأقصى،ما يسمونه بحائط المبكى من أجل الصلاة فيه،ولكن تلك الخطوة تقربهم من عملية تهويد الأقصى،وكذلك الفيديوهات التي نشرتها منظمة " امناء جبل الهيكل،ويظهر فيها الأقصى يحترق ،مرفق بعبارة " سترونها في الأيام القريبة القادمة"،كل هذه الأفعال والممارسات التهويدية تؤشر الى حقيقة نوايا تلك الجماعات اتجاه المسجد الأقصى ،بالعمل على تهويده.

في عيد العرش اليهودي "المظلة " الممتد لأسبوع كامل من السابع عشر من الشهر الحالي، تسارعت الخطوات التهويدية للأقصى،حيث بلغ عدد المقتحمين للأقصى بمشاركة بن غير وعدد من الوزراء واعضاء الكنيست والحاخامات (5900) مقتحم، وفي تلك الإقتحامات يمكن لنا ان نسجل مجموعة من الإنتهاكات حصلت بحق الأقصى ،الذي يريد بن غفير في المرحلة الجديدة من التهويد ،تحقيق الشراكة في المكان وايجاد حياة وقدسية يهودية ،مقابل المصلي المسلم مصلي يهودي ومقابل الشيخ حاخام يهودي ومقابل الطفل المسلم طفل يهودي ، تقديم القرابين النباتية

الخاصة بعيد العُرش بشكل جماعي على مدار يومين في الجهة الشرقية من المسجد، بمشاركة الحاخام يسرائيل أريئيل، كبير حاخامات معهد الهيكل الثالث،النفخ في البوق ورفع العلم الإسرائيلي من قبل توم نيساني، رئيس منظمة "جبل الهيكل بأيدينا"،أداء طقس السجود الملحمي (الانبطاح أرضًا) بشكل جماعي،ارتداء ملابس "التوبة" البيضاء، التي ترتديها طبقة كهنة "المعبد"،أداء صلاة "الموصاف" (المضافة) جماعيًا في الساحات الشرقية،التصفيق والغناء وأداء الطقوس بصوت مرتفع في الجهة الغربية من المسجد،النسوخ، وهو خلط مياه نبع سلوان بزعم أنها مقدسة لدى اليهود في معتقداتهم،اعتداءات لفظية وجسدية على المقدسيين وأملاكهم في البلدة القديمة وأزقتها المؤدية للمسجد الأقصى، وذلك في ظل تشديدات عسكرية إسرائيلية تخنق البلدة القديمة.

حكومة الإحتلال وبن غفير ومعهم الجماعات التلمودية والتوراتية ستواصل مخططاتها نحو تهويد المسجد الأقصى،فهي ترى بأن الفرصة لها سانحة في هذه الظروف والأوضاع،ولذلك سينتقلون نحو خطوة كبرى تحسم السيادة والسيطرة على الأقصى، هذه الخطوة تتمثل،في الإنتقال من استكمال طقوس احياء الهيكل المعنوي إلى العمل على تجسيده على أرض الواقع،فهناك خمس بقرات حمراء متشابهة في الشعر التي يكسوها ،تم استولادها جينياً في ولاية تكساس الأمريكية، واحضارها وتخزينها في منطقة قريبة من بيسان،سيتم العمل على ذبح احداها في ساحات المسجد الأقصى،حيث بلغت عمرها الشرعي للذبح ،وبعد ذبحها سيتم حرقها بواسطة خشب الزيتون،ومن ثم نثر رمادها على أكبر عدد من الحاخات،لكي يجري تجاوز قرار الحاخامية الكبرى ،بعدم السماح بالصعود الى جبل الهيكل "الأقصى" دون التطهر من بند نجاسة القبور،وبإتمام هذا الطقس،سنكون امام " طوفان" من المستوطنيين يقتحمون الأقصى،بدلاً من 150 – 200 مقتحم يومياً ،سنكون امام 1500- 2000 يومياً ،وهذا يعني سيطرة على المكان بعد الشراكة المكانية فيه،فهل سيكون هناك صحوة عربية – اسلامية،تلجم وتوقف مخططات التهويد للأقصى،اما ستبقى الأمتين العربية والإسلامية مجرد ظواهر صوتية "تلوك " نفس الكلام وتردد نفس الإسطوانة المشروخة ،بأنها لن تسمح بتهويد الأقصى عبر بياناتها الخشبية شجب واستنكار وإدانة ،بلا فعل في أرض الواقع،واستجداء على بوابات المؤسسات الدولية والبيت الأبيض لا تعيرها اسرائيل أي اهتمام،أو تخشى مواقفها وقراراتها،والتي تذهب الى ادراج ورفوف تلك المؤسسات.

****

الفشل في الميدان والثمن الباهظ يفجّران الخلاف بين المؤسّسة الأمنية ونتنياهو

أ. حسن حردان (لبنان)

31/10/2024

بعد شهر من بدء الحرب «الإسرائيلية» على لبنان، تبيّن بشكل واضح انّ المقاومة في تصاعد مستمرّ، وأنها استعادت زمام المبادرة، ونجحت في إدارة معركة تمزج بين الدفاع وحرب العصابات، حالت دون تمكن جيش الاحتلال من السيطرة على القرى الأمامية، وظهر انّ ما حققه من تقدّم كان في المناطق المفتوحة وأطراف بعض القرى، التي لا يمكن له البقاء وتكريس سيطرته فيها، لأنّ قواته تتعرّض لهجمات المقاومة بالصواريخ الموجهة وقذائف المدفعية القصيرة المدى، وهجمات المقاومين المباشرة، مما يوقع في صفوف جنود العدو خسائر كبيرة في الأرواح... حتى أصبح جيش الاحتلال عالقاً في حرب استنزاف مكلفة جداً تكبّده عشرات القتلى والجرحى يومياً...

في ظلّ هذه التطورات الميدانية التي تؤشر إلى شدة وضراوة وبسالة وصلابة المقاومة، وإخفاق العدو المستمر في تحقيق أيّ إنجاز، جاء تصريح وزير حرب العدو يوآف غالانت انّ «الوضع الذي ندير، بدون بوصلة صالحة، ومن دون تحديث أهداف الحرب، يضرّ بسَيْر المعركة وقرارات الكابينيت»، وانه «لا يمكن تحقيق جميع أهداف الحرب من خلال العمليات العسكرية وحدها، وسيتعيّن علينا تقديم تنازلات مؤلمة لاستعادة أسرانا».

هذا الكلام لـ غالانت ليس كلاماً عابراً، إنما يعكس مناخ جيش الاحتلال الحقيقي الذي يدفع ضباطه وجنوده أثماناً باهظة في ميدان القتال في جنوب لبنان وقطاع غزة، ولم يعد قادراً على تحمّلها وأصبحت تترك انعكاسات سلبية على معنويات الجنود الذين يشعرون أنّ الاستمرار في الحرب لم يعد له جدوى، وانه لا يقود سوى الى الغرق أكثر فأكثر في حرب استنزاف طويلة تصبّ في مصلحة حزب الله... وقد جاء الحديث «إسرائيلياً» عن انّ المؤسّسة الأمنية بكلّ أجهزتها باتت مجمعة على ضرورة وقف الحرب واعتماد استراتيجية خروج منها، ليؤكد هذا الاتجاه على مستوى الجيش وقياداته، الذين يرون، بناء على نتائج الميدان، أنهم يواجهون مقاومة غير مسبوقة من حيث القدرة والشدة، وهم فوجئوا بصمود المقاومين في قرى الحافة الأمامية، وقدرتهم القتالية الدفاعية، وهو أمر صدم قوات الاحتلال ولم تكن تتوقعه..

لكن هذا الضغط من الجيش، والمؤسّسة الأمنية على المستوى السياسي، لوقف الحرب، والذي خرج إلى العلن، ولم يعد يدور في الغرف المغلقة والنقاشات والحوارات الداخلية.. لم يرق لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو الذي عبّر عن انزعاجه مؤكداً على مواصلة الحرب حتى تحقيق الأهداف، في تكرار لتصريحات مماثلة رداً على المطالبين بصفقة تنهي الحرب في غزة وتعيد الأسرى الصهاينة لدى المقاومة..

هذا الخلاف بين نتنياهو والمؤسسة الأمنية، وعلى رأسها الجيش، لا يبدو أنه سيخبو بل مرشح، حسب كلّ المؤشرات، إلى التصاعد أكثر، مع تواتر الأنباء عن ارتفاع أعداد القتلى والجرحى في صفوف الجنود، واستمرار الفشل في تحقيق تقدم جوهري في الميدان، حيث تجاوز عدد الجرحى، باعتراف جيش الاحتلال الـ 900 ضابط وجندي، خلال الشهر الأول من العدوان البري في جنوب لبنان.. الأمر الذي يعكس حجم الثمن الباهظ والكبير الذي

يدفعه جيش العدو مع كلّ يوم يستمرّ في عدوانه.. والذي يُمعن فيه، بسبب إصرار نتنياهو على مواصلة الحرب ورفض الإنصات لنداءات قيادات جيشه بضرورة البحث عن مخرج سياسي، لأنّ العمليات العسكرية ليس لها أفق، وهي تكبّد الجنود خسائر كبيرة، في ظلّ تزايد القلق داخل القيادة العسكرية من مخاطر الغرق أكثر في حرب استنزاف طويلة تصبّ في مصلحة حزب الله.. ولم يقتصر التحذير من خطورة حرب الاستنزاف على الجيش «الإسرائيلي»، الذي بات يلحّ على الحكومة «الإسرائيلية» للذهاب إلى تسوية سياسية، لأنّ ما حققه، هو أقصى ما يمكن تحقيقه، وانّ كلفة الاستمرار في القتال أصبحت أكثر من جدواها.. بل انّ العديد من المحللين والخبراء «الإسرائيليين»، أصبحوا يؤيدون موقف الجيش، ويوجّهون الانتقادات لمن يُصرّ في الحكومة على الاستمرار في الحرب، حتى يرفع حزب الله الراية البيضاء، قائلين: «انّ هذا لن يحصل...»

فيما رأى آخرون «في لبنان دائماً أنت تعرف كيف تدخل لكن لا تعرف كيف تخرج...»

****

تحرّك الدبلوماسية الأميركية مرهون بخدمة مصالح تل أبيب

د. حسن أحمد حسن (سورية)

31/10/2024

التاريخ القذر للدبلوماسية الأميركية يفرض على كلّ مَن يحاول فهم ما يجري من تطورات وأحداث وتداعيات في أي منطقة من العالم أن يشكك بالنيات الأميركية التي يتمّ الإعلان عنها، وأن يضع بالحسبان أنّ ثمة أهدافاً أميركية خبيثة تتوارى خلف أي رواية يتمّ تسويقها في إطار جهود الخارجية الأميركية التي تدسّ أنفها النتن في كل بؤر التوتر المنتشرة في العالم على امتداد جغرافيته، والمتابع لحركة المبعوثين الأميركيين والزيارات التي يقوم بها مسؤولو وزارة الخارجية تشير إلى أن الأوضاع تسير بعكس ما يشتهي مطبخ السياسة الأميركية، بغض النظر عمن يشغل البيت الأبيض سواء أكان ديمقراطياً أم جمهورياً، إلى درجة غدا من المسلّم به لدى غالبية الباحثين والمفكرين والمهتمّين بقضايا الحروب والصراعات المسلحة على الصعيدين الإقليمي والدولي أنّ تكثيف الجولات المكوكية للمسؤولين الأميركيين محكوم دوماً بأحد أمرين:

1 ـ إحراز تقدّم ميداني ولو كان جزئياً، والعمل على تضخيمه والاستثمار فيه إلى أقصى درجة ممكنة، كما كان شأن هنري كيسنجر بعد تداعيات ما عُرف بثغرة الدفرسوار في حرب تشرين التحريرية، حيث استطاع بدهائه إخراج مصر من حمأة الحرب وتحويل الجهد الرئيس للأعمال القتالية إلى الجبهة السورية، الأمر الذي أدّى إلى تآكل الكثير من الإنجازات النوعيّة التي كانت قاب قوسين أو أدنى، كما أنّ ذلك قد مهّد لخروج مصر السادات من ساحة الصراع العربي الصهيوني كلياً بموجب اتفاقيات كامب ديفيد وما سبقها وتلاها. وكذلك الأمر بعد احتلال العراق أتى

كولن باول إلى دمشق مع لائحة الطلبات التعجيزية التي لا يمكن أن يُفهم منها إلا أنها دعوة للإذعان المجاني، وهذا ما رفضته سورية.

2 ـ تعثّر حلفاء واشنطن وأتباعها، واتجاه بوصلة النتائج الختامية المحتملة للأعمال القتالية الدائرة في هذه المنطقة أو تلك بعكس ما تشتهي واشنطن، وهذا ما حدث في الأيام الأخيرة من حرب تموز وآب عام 2006م. ولذلك سارعت واشنطن لتغيير النتيجة النهائية، وتسويق صورة خادعة لانتصار «إسرائيل»، لكن العجز عن التطبيق الكيفي للقرار 1701 وفق أهواء الإدارة الأميركية، وكفاءة حزب الله في التعامل الجدي والمسؤول لتحصين ما أنجزته المقاومة اللبنانية البطلة بتضحيات مقاتليها وصمود بيئتها الحاضنة حرَم واشنطن من تحقيق ذاك الهدف الخبيث. وما يجري اليوم هو استنساخ لتلك التجربة، مع الاستفادة من التلويح بالإجرام الإسرائيلي الذي حطّم كل ما هو معروف عن التوحّش والقتل والإجرام والإبادة في تاريخ البشريّة على امتداده الطويل.

لا شك في أنّ تكثيف جولات المسؤولين الأميركيين في هذه الأيام يحمل في طياته العديد من الأهداف والغايات التي لا يمكن لإدارة بايدن الإشارة إليها لا تصريحاً ولا تلميحاً. وهذا لا يُخفي التخوّف من إمكانية انهيار الداخل الإسرائيلي مع ارتفاع عداد الخسائر البشرية والاقتصادية والدبلوماسية والمجتمعية، فمع تطاول مدة هذا الواقع قد تتآكل آثار القتل الجماعيّ والتدمير والقصف الوحشيّ الذي مارسته حكومة نتنياهو على امتداد أكثر من عام في غزة ولبنان، وقد يتحوّل عداد القتلى في صفوف جيش الاحتلال إلى معول هدم يزيد من حدة حالة الاضطراب والقلق والتوتر المتفشية في الداخل الإسرائيلي، وهو يرى نفسه يسير بقدميه إلى مستقبل مجهول يهرب إليه نتنياهو بدلاً من الاعتراف بالمسؤولية المباشرة عن الصفعات المؤلمة التي تلقتها تل أبيب منذ الإعلان عن ملحمة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول من العام الماضي، وكي لا يُستنفر أصحاب الخطاب الانهزامي والمستمتعون بجلد الذات واجترار ثقافة الإحباط واليأس والتهويل من قدرات الأعداء التي لا يستهين بها عاقل يمكن التوقف عند بعض الأفكار العامة المتعلقة بالحرب الدائرة، وهي حرب أميركيّة أسندت مهمة تنفيذها للجيش الإسرائيلي، وليس العكس، وباختصار شديد يمكن الإشارة إلى ما يلي:

•تضمّنت نتائج الدراسة التي أجراها معهد «واتسون» لدى جامعة «براون» الأميركية أن التمويل الأميركي لـ «إسرائيل» خلال الحرب الحالية التي تشنّها على قطاع غزة ولبنان بلغ أكثر من 22 ملياراً و700 مليون دولار، أيّ أنّ ما يعادل 70% من نفقات الحرب هو بتمويل من الخزانة الأميركية، وتأمين 30% المتبقية ليس بالأمر العسير على «أحبّاء إسرائيل». وهذا يعني أنّ ما يتمّ تسويقه على أنه ورقة قوة إسرائيلية بما في ذلك التوحش في القصف والتدمير وإبادة كل مظاهر الحياة هو بقوة خارجيّة، وليس بقوة إسرائيلية ذاتية، وهذه مقدمة تصلح ليُبْنَى عليها الكثير.

•اعترفت وزارة الأمن الإسرائيلية بمقتل 890 من جنود «الجيش» وضباطه والشرطة والأجهزة الأمنية منذ 7/10/2023م. وأكد موقع «srugim» الإسرائيلي بأنّ «8504 جرحى أضيفوا إلى شعبة إعادة التأهيل في وزارة الأمن منذ ذلك التاريخ، بإضافة تبلغ نحو 1550 جريحاً شهرياً، وهذا يمثّل زيادة بنسبة 150%»، في حين قال رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان: إنّ لديهم ما يقارب 11 ألف جريح، أما اللواء احتياط في «جيش» الاحتلال الإسرائيلي إسرائيل زيف، فقد ذهب إلى أبعد من ذلك مؤكداً (إنّه من الآن وصاعداً ليس هناك «إنجازات» بل يوجد تآكل وحرب استنزاف لـ»إسرائيل»). وأضاف أنّ «إسرائيل تخسر دائماً في مثل هذه الحروب أكثر من العدو»، معتبراً أنّ حزب الله تعافى والوضع لديه أصبح طبيعياً، وإلى هذا المعنى نفسه أشارت الخبيرةُ والمحللةُ الصهيونيةُ شارون كيدون، المصدومةُ بحسَبِ تعبيرِها من حجمِ الخسائرِ اليومية وأضافت: «في لبنانَ دائماً أنتَ تعرفُ كيف تدخلُ ولا تعرفُ كيف تخرج»، وهناك وفق الاعترافات الإسرائيلية ما يقارب خمسين جندياً يومياً، يخرجونَ من الخدمةِ بينَ قتيلٍ وجريح.

•إذا وضعنا النقاط السابقة على الطاولة، ووضعنا إلى جانبها خرائط نتنياهو التي تبجّح بعرضها في الأمم المتحدة مقسّماً المنطقة بين دول خير وبركة، ودول شر وإرهاب، مع تأكيد الإصرار على إعادة إحياء مشروع الشرق الأوسط الجديد الموسّع الذي بشرت به كونداليزا رايس على نزف دماء أطفال لبنان في حرب تموز وآب 2006، والسؤال المشروع هنا: ما هي الخيارات الأخرى التي تضمن الحدّ الأدنى من البقاء لكل من لا يذعن للمشيئة الصهيو ــ أميركية؟ وكي لا يتعب أصحاب نظرية تحميل أطراف محور المقاومة المسؤولية نذكرهم بتصريحات سموتريتش الأخيرة التي أكد فيها توسيع جغرافية دولته اليهودية لتمتدّ إلى أبعد مما ذكر عن المساحة بين الفرات والنيل، وهذا يتقاطع مع دعوة المرشح للرئاسة الأميركية دونالد ترامب إلى اهتمامه بتوسيع مساحة الكيان الصهيوني السرطاني.

•من جهة أخرى مقابلة يحقّ لأيّ من أنصار نهج المقاومة أن يتساءل: ما هي الضرورات الأمنية، التي تلزم حكومة العدو الإسرائيلي بنقل مكان عقد الجلسة الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية من المكان المعتاد في مكتب «نتنياهو» بالقدس إلى مكان آخر مجهول ومحصّن؟ وهل مثل قرار كهذا يدلّ على استعادة قدرة الردع وتناميها كما يدّعي نتنياهو، أم العكس؟

*تحكيم العقل والمنطق يفرض في هذا السياق الإشارة إلى البيانات التي تُصدرها العلاقات الإعلامية في حزب الله التي أكدت أنّ حصيلة خسائر العدوّ قد بلغت منذ بدء ما أسماه العدوّ «المناورة البريّة في جنوب لبنان» ما يزيد عن 90 قتيلاً وأكثر من 750 جريحاً من ضباط جيش العدوّ الإسرائيلي وجنوده. بالإضافة إلى تدمير 38 دبابة ميركافا، و4 جرّافات عسكريّة، وآلية هامر وآلية مُدرّعة وناقلة جند، وإسقاط 3 مُسيّرات من طراز «هرمز 450» وواحدة من طراز «هرمز 900»، وهذه الحصيلة لا تتضمّن خسائر العدوّ الإسرائيلي في القواعد والمواقع والثكنات

العسكريّة والمستوطنات والمدن المُحتلّة، أيّ أنّ الألم والوجع والخسائر ليست في طرف واحد، بل على الطرفين مع وجود فرق جوهريّ يتلخص في العتبة العالية لتحمّل الوجع لدى المقاومة، والعتبة المتدنية لدى الكيان المؤقت بجميع مكناته.

•يتمّ التركيز في الخطاب الأميركي والإسرائيلي وما يسير في فلكهما على تسويق صورة وهميّة عن نجاح العدوان الإسرائيلي الأخير على إيران، وتحقيق الأهداف المعتمَدة أصولاً، مع التجاهل المتعمّد للردّ الإيراني المحتمل في أيّ وقت، وقد احتفظت طهران لنفسها به، وتصريحات جميع القادة الإيرانيين من أعلى مستوى إلى بقية المفاصل ذات الشأن تؤكد بأنّ الردّ آتٍ وأنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستفهم الكيان المؤقت «قوة الشعب الإيراني وقدراته وابتكاره وإرادته» وتجاهل هذا الأمر جزء من الحرب على الوعي لتعميم اليأس والإحباط وتثبيت صورة مختلقة لنصر وهميّ لا وجود له، ولا قرائن على إمكانيّة بلوغه.

•استناداً إلى كل ما سبق يمكن القول: إنّ زيارة المسؤولين الأميركيين والحديث عن مبادرات وتقدّم في طريق وقف إطلاق النار ليس أكثر من ذرّ للرماد في العيون، وحتى لو حدث وتمّ التوصل إلى وقف مؤقت لعدة أيام فالهدف طَمْرُ ما يعانيه الداخل الإسرائيلي، وتسويق أنه انتصر، وبالتالي على الأطراف الأخرى التسليم بهزيمتها، وما الإصرار على إدخال تعديلات على القرار 1701، والعودة لإحياء جثة القرار 1559 إلا محاولة مفضوحة لفرض هزيمة استباقية على المقاومة التي تؤكد وقائع الميدان أنها في طريقها إلى النصر، وأنّ المسألة ينطبق عليها القول: «وما النصر إلا صبر ساعة»، وهذا لا يعني قطّ غضّ الطرف عن حجم الخسائر الكارثية البشرية والبنيوية التي تلحق بالمقاومة ومحبيها، فحكومة نتنياهو حجزت لنفسها مكان الصدارة في القتل والمجازر والإبادة الجماعيّة والتهجير القسريّ على المستوى العالمي، وهنا بيت القصيد، فأيّ تخفيض للسقف الذي حدّدته قيادة المقاومة في لبنان وغزة مهما كانت الضغوط سيشكل حافزاً للأميركي للإمعان أكثر فأكثر في وقاحته ودعمه تل أبيب، وإنْ تطلب الأمر الإعلان الصريح على أنه شريك في هذه الحرب والقائد الأعلى لكل مجرياتها وفصولها وميادينها العسكرية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية والمجتمعية.

****

سموتريتش ينهي حق العودة

قرار حظر الأونروا: خطوة إسرائيلية لدفن قضية اللاجئين الفلسطينيين

الطلقة الأخيرة الاستعمارية لإنهاء قضية اللاجئين

أ. بيسان عدوان (فلسطين)

الثلاثاء 08 أكتوبر 2024

"يقول سموتريتش: 'إن ضمان أمن إسرائيل يتطلب إجراءات حاسمة، بما في ذلك إغلاق الوكالات الداعمة للاجئين.' بهذه الرؤية، يواصل مشروعه نحو إقامة دولة يهودية في الضفة و القدس خالية من الوجود الفلسطيني. أولى خطواته كانت بإحلال إدارة مدنية على الضفة بدلًا من السيطرة العسكرية، مع استبدال قوات الجيش والشرطة بقوات من المستوطنين أنفسهم. واليوم، يبدأ بتطبيق سياسات تهدف إلى التهجير التدريجي، سواء عبر الضغوط الاقتصادية والسياسية أو من خلال القوة، كجزء من سعيه لإحكام السيطرة وتحقيق مخطط التهجير الطوعي أو القسري للفلسطينيين."

قرار دولة الاحتلال الأخير بحظر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في القدس والضفة الغربية و غزة يمثل تصعيدًا خطيرًا في مواجهة الشعب الفلسطيني، ويعزز من محاولات الاحتلال في تقويض حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة عبر قطع أحد أبرز شرايين الدعم لهم. هذا القرار، الذي تم اتخاذه في وقت الإبادة الجماعية التي تمارسها دولة الاحتلال ضد أهلنا في غزة، يتماشى مع سلسلة من السياسات الهادفة إلى تفكيك بنية المجتمع الفلسطيني وتهميش الهوية الوطنية الفلسطينية في القدس والضفة، فضلاً عن تصعيد الأزمة الإنسانية في غزة حيث تُمارس دولة الاحتلال حرب إبادة جماعية تدميراً وحصاراً وتجويعاً، في شمال القطاع تحديداً.

حظر الأونروا: خطوات في رؤية سموتريتش نحو ضم الضفة

يُنظر إلى قرار الحظر الإسرائيلي للأونروا باعتباره خطوة نحو تحقيق "السيطرة الكاملة" وفرض واقع سياسي جديد في الأراضي الفلسطينية، وتحديدًا في القدس والضفة الغربية. الأونروا، التي كانت تعمل منذ تأسيسها عام 1949 لتقديم الدعم للاجئين الفلسطينيين، تمثل رمزًا واضحًا ودائمًا لحق العودة. وبالتالي، فإن تقليص نشاطاتها يهدف إلى إعادة صياغة واقع الفلسطينيين ليصبح أقل ارتباطًا بقضية اللاجئين وأقرب إلى شؤون محلية تُعنى بظروف حياتهم اليومية فقط. من هذا المنطلق، تبرز تصريحات كل من سموتريتش وبن غفير بوصفها جزءًا من استراتيجية تحوّل قضايا الفلسطينيين من حقوق وطنية مشروعة إلى مجرد قضايا اجتماعية واقتصادية.

تأتي هذه الخطوة ضمن استراتيجية موسعة لترسيخ نظام الفصل العنصري الذي يعانيه الفلسطينيون، بحيث يصبح اللاجئون داخل الضفة والقدس تحت ظروف معيشية خانقة، تُفرض فيها القيود حتى على الخدمات الأساسية. مع غياب دور الأونروا، يُترك اللاجئون بدون مظلة دولية توفر لهم الحد الأدنى من الرعاية، ما يترك المجال مفتوحًا أمام دولة الاحتلال لتوسيع نطاق سيطرتها على الأراضي المحتلة.

في ظل توجّه دولة الاحتلال نحو تحقيق دولة واحدة بمعايير تمييزية، يمثل حظر الأونروا محاولة لإعادة تشكيل المشهد السكاني والاجتماعي في الأراضي المحتلة بشكل يتماشى مع رؤية دولة الاحتلال أحادية الجانب.

تداعيات قرار حظر الأونروا على الفلسطينيين

يستهدف قرار حظر الأونروا بشكل مباشر المؤسسات التي توفر الرعاية الأساسية والاحتياجات المعيشية للاجئين الفلسطينيين، حيث تلعب الأونروا دوراً مركزياً في تقديم الدعم الطبي والتعليمي والغذائي للمجتمعات اللاجئة، التي تعتمد على هذه الخدمات للبقاء على قيد الحياة في ظل التضييقات الإسرائيلية.

تبدو أهداف هذا القرار أبعد من مجرد حظر نشاط الأونروا؛ فهو جزء من خطة أشمل لتصفية قضية اللاجئين وإسكات الصوت الفلسطيني من خلال فرض سياسات تفرض الأمر الواقع التي تهدف إلى تغيير التركيبة الديموغرافية للقدس والضفة الغربية، مما قد يشجع على تهجير تدريجي للفلسطينيين من مناطقهم التاريخية.

التأثير على الهوية الفلسطينية

في القدس، يتمثل تأثير القرار في محاولة تهجير غير مباشرة، حيث يسعى الاحتلال إلى تهويد المدينة وتغيير طابعها التاريخي. إن حظر نشاط الأونروا في القدس يعني أن آلاف العائلات الفلسطينية ستحرم من خدمات أساسية، ما يزيد من الصعوبات الحياتية ويزيد الضغط على الفلسطينيين للمغادرة. هذا الحظر يضاف إلى سلسلة طويلة من السياسات القمعية التي تهدف إلى تقليص الوجود الفلسطيني في القدس.

أما في الضفة الغربية، فيعمل القرار على تكثيف الضغوط على اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، حيث يعتمد العديد منهم على الخدمات التعليمية والصحية التي توفرها الأونروا، خاصة في ظل تدهور الاقتصاد المحلي وقلة الفرص الوظيفية. بدون دعم الأونروا، سيتعرض المجتمع الفلسطيني للمزيد من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، مما يفتح الباب أمام زيادة معدلات الفقر والبطالة وتفاقم التحديات اليومية التي يواجهها الفلسطينيون.

بينما يشهد قطاع غزة كارثة أخرى لا تقل ضراوة، حيث تُمارس الإبادة الجماعية والقتل والتدمير والتجويع الممنهج لشعبنا. هذا القرار يمثل امتداداً للحصار الخانق الذي تعيشه غزة منذ سنوات، ويزيد من حجم الكارثة الإنسانية التي تهدد حياة السكان. فالأونروا تُعد مصدر الحياة لمئات الآلاف من اللاجئين في القطاع الذين يعتمدون عليها للحصول على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية، ومع استمرار العدوان والحصار، يُمثل حظر نشاطها ضربة قاسية للأهالي.

حظر الأونروا بين الدعم الأمريكي والدولي

لا يمكن فهم هذا القرار الإسرائيلي بدون الإشارة إلى التحولات في موقف المجتمع الدولي تجاه الأونروا، خاصة مع خفض التمويل من الولايات المتحدة ودعمها المباشر لخطط تقليص خدمات الأونروا. في السنوات الأخيرة، شهدنا سياسة أمريكية مباشرة نحو تقليص الدعم المادي للأونروا، وهي خطوة تتماشى مع توجهات الإدارة الأمريكية السابقة في دعم دولة الاحتلال ضمن مشاريعها للتوسع الاستيطاني.

يمثل قرار الكنيست بحظر الأونروا ضربة كبيرة للوجود الفلسطيني في القدس والضفة وغزة، ويُعد جزءًا من مشروع إسرائيلي ممنهج يهدف إلى تقويض الهوية الوطنية الفلسطينية وتجريد الفلسطينيين من حقوقهم. إن هذا القرار لا يُعتبر إجراءً قانونيًا فقط، بل هو استمرار لحرب إيديولوجية وسياسية تسعى لتصفية الشعب الفلسطيني من أرضه، وإحكام السيطرة على كل الجوانب الحياتية له.

غياب الضغط الدولي

في ظل غياب أي ضغط دولي حقيقي لإلغاء القرار أو إعادة النظر فيه، يتعزز الاعتقاد بأن المجتمع الدولي يقف متفرجًا أمام مأساة تتزايد يومًا بعد يوم. ليبقى الفلسطينيون وحدهم في مواجهة آلة الاحتلال التي لا تزال تمعن في القمع والتدمير وتحدي القوانين الدولية، وسط صمت دولي يساهم في مفاقمة الكارثة الإنسانية.

* كاتبة ومدير تحرير بوابة الهدف الإخبارية

****

وديع حداد في عينّي جورج حبش

كتاب عن زمن الفدائيين ظل مخبوءاً 35 عاماً

وديع حداد في عينّي جورج حبش

30 أكتوبر 2024

«البدايات والرفاق والمصائر: حوار مع جورج حبش» عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024 - 208 صفحات»، كتاب ظل مخبوءاً طوال خمس وثلاثين سنة ثم قُيّض له أن يرى النور على يدي صقر أبو فخر الذي توفر على تحريره لغوياً وأسلوبياً، وعلى وضع هوامشه الإيضاحية والتفسيرية، ثم كتب مقدمة وافية عن قصة هذا الكتاب.

الكتاب عبارة عن حوار كان أنجزه في الجزائر في سنة 1989 كل من شريف الحسيني وسائدة الأسمر، ولم يتسنَ لهما نشره على الناس؛ فقد توفي جورج حبش في سنة 2008، ثم توفي شريف الحسيني في سنة 2011، ثم رحلت سائدة الأسمر عن هذه الدنيا في سنة 2022. ويُعدّ هذا الحوار جولة ممتعة في تجربة جورج حبش ورفاقه الأوائل الذين أسسوا معاً «حركة القوميين العرب»، ثم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

وهو يدور، في جزء كبير منه، حول وديع حداد وشخصيته وأدواره وخلافه مع الجبهة الشعبية ومع جورج حبش بالتحديد، ويتضمن تفصيلات مهمة وجديدة عن البدايات التأسيسية لـ«حركة القوميين العرب»، بما في ذلك الصلة الواهية بـ«كتائب الفداء العربي»، وعن الرفاق الأوائل أمثال هاني الهندي ووديع حداد وأحمد الخطيب وصالح

شبل وحامد الجبوري ومحسن إبراهيم وأحمد اليماني، وهؤلاء جميعاً غادروا هذه الدنيا إلى عالم الرقاد الأخير حيث يُزارون ولا يزورون.

يحتوي الحوار، علاوة على ذلك كله، معلومات شائقة عن مرحلة النضال السياسي والعسكري في الأردن وسوريا ولبنان، لا سيما «العمليات الخاصة» (خطف الطائرات) التي برع وديع حداد في تخطيطها وتنفيذها مع نفر من الشبان أمثال كارلوس وكمال خير بك وفؤاد عوض وباسل كبيسي وفؤاد الشمالي وأنيس النقاش وليلى خالد وأمينة دحبور وماهر اليماني وكوزو أوكاموتو وفوساكو شيغونوبو وويلفريد بوزي وآخرين.

ويعرّج الحوار على الانشقاقات التي خلخلت تنظيم «الجبهة الشعبية» بين 1968 و1972 مثل انشقاق الجبهة الشعبية - القيادة العامة (أحمد جبريل) ومعها مجموعة أحمد زعرور (منظمة فلسطين العربية) ثم «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» (نايف حواتمة)، و«الجبهة الثورية لتحرير فلسطين» (أحمد فرحان - أبو شهاب).

وفي هذه الوثيقة التاريخية نعثر على جوانب لافتة من شخصية الرئيس جمال عبد الناصر، وعلى معلومات مفصّلة عن العملية الجريئة لتخليص جورج حبش من سجن الشيخ حسن في دمشق في سنة 1968، وأسماء المشاركين فيها واحداً واحداً. وفي هذا الحوار مراجعات فكرية وسياسية شتى تتعلق بالماركسية وخطف الطائرات وتأسيس «حزب العمل العربي الاشتراكي» ومجموعة «أبطال العودة» والعلاقة مع حركة «فتح» و«منظمة التحرير الفلسطينية».

****

عبد الحسين شعبان في ندوة عن المثقف والسلطة

د. مصطفى غلمان

02 تشرين2/نوفمبر 2024

شعبان: تدجين المثقف وترويضه يكرس اتساع نفوذ السلطة وأجهزتها الأيديولوجية

في ندوة فكرية نظمتها مؤسسة كش بريس الإعلامية بمراكش، يوم الخميس 31 أكتوبر 2024، على شرف المفكر العربي والأكاديمي العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان، بحضور نخبة من علماء ومثقفي المدينة الحمراء، تسابقت أسئلة الراهن وتداعياته السوسيولوجية والتاريخية، لتعيد صياغة مجمل النظريات والآثار الفكرية التي وسمت رحلة الأكاديمي الموسوعي عبد الحسين شعبان، منهمرة على أنواء الفضاء الجمالي الذي التأمت فيه الندوة، بحديقة اوريكة للنباتات العطرية، مستزيدة من قابلية تفكيكها وتحليلها، على نحو يضاهي قيمة الرجل وعطاءاته في الفكر العربي الحديث والمعاصر.

ذاك ما جاء في تقديم الشاعر والإعلامي د مصطفى غلمان، وهو يوثق مسيرة الضيف ويبرز من خلالها، معالم الصيرورة والانتقالات المتواشجة مع أزمنة وأمكنة، تباهي خطواته الحثيثة، للإمساك بنظام حياة، مليئا بالتحديات والرهانات العصية.

وحيثما أضحى هذا المفكر العربي اللوذعي، يضيف غلمان، يتوقد عطاء ومثابرة وديناميةفكرية وثقافية لا تبلى ولا تركن إلى الخمول، حتى مع ارتداد سنوت العمر وتوالي نبضاته السريعة.507 shabanوأكد ذات المتحدث، على أن الدكتور عبد الحسين شعبان، الوجه المشع في سماء اليسار الأخلاقي، المكافح ضد "اللاعنف" و"اللاحرية" و"اللامساواة"، يفر بسنا النهار إلى العلياء، قابضا على جمر التحولات، قارئا عميقا لآثارها وتداعياتها على العقل والوجدان العربي. مشددا على أن سؤال الهوية عند شعبان، لازال صوته الثائر متوجسا، أفق ممكناته الواعية بأسئلة الراهن، مصمما على الإيغال العقلاني والمنطقي في مسامه دون كلل أو ملل.

وأبرز الإعلامي غلمان، أن المفكر عبد الحسن شعبان، بات يشارك شرقا وغربا، في تفكيك بؤر انغلاقاته وتشتته، مؤمنا كعادته الأبدية في الإخلاص لفكره وطريقه وقناعاته، وهو ما يكرس حاجة العقل العربي إلى جغرافياته المفتوحة وإمكاناته الفكرية والعلمية المجربة.508 shabanوعلى نحو يضع الموضوع في السياق ذاته، سرت كلمة الدكتور امحمد مالكي الفقيه الدستوري والعميد السابق لكلية العلوم القانونية بسلطنة عمان. حيث أحاط بمسار حياة الضيف، متنقلا بين نشأته في النجف، وتأثره بالقرآن الكريم، كرافد روحي قيمي، واطلاعه الواسع على المذاهب الفقهية وعلوم الفقه ومقارنة الأديان. ثم انبهاره باليسار الماركسي الإشكالي، والانتماء للحزب الشيوعي العراقي المحظور، ونقد التيار الاشتراكي واليساري.

هذا الاصطلاء المدلهم، في نيران كل هذه القوى الفكرية والسياسية المعقدة، أكسبت عبد الحسين شعبان، تجربة حوارية تقدمية غير مسبوقة، أنتجت شخصية كارزمية نقدانية متنورة، أبدعت في شتى العلوم والفكر، والاهتمامات المتنوعة، من علوم السياسة إلى حقوق الإنسان، ومن الآداب والفنون إلى النقد والتحليل الخطابي. ومن مقارنة الأديان إلى العقلانية المنطقية وفلسفاتها المتشعبة.

وقال مالكي، إن الدكتور عبد الحسين شعبان، يعد أحد أهم رواد الفكر العربي الجدري، الذي يلامس القومية في أبعد حقولها المرجعية، ماركسي يعيد لتحولاتها الفكرية المتجددة ثوريتها وإشعاعها الإنساني والكوني الخالص.509 shabanالكلمة التي ألقاها ضيف المجلس الفكري، الدكتور عبد الحسين شعبان، كانت عبارة عن ردود لصدى ما تم تقييمه في كلمات التقدميين الأولين، محاولا التفاعل مع الأفكار الواردة في كليهما، حيث أكد انتماءه للفكر الماركسي الإشكالي، كمثقف عضوي ومتعدّد، تماهى مع الفكر الماركسي- من الكتب التأسيسيّة عند ماركس، وانجلز، وبليخانوف، وانتقاده لنسختي "الستالينيّة"، و"الجدانوفيّة"، شديدتي القمع والعدوانية والتقوقع.

أشار شعبان إلى نفوق التجربة الديمقراطية في العالم العربي، بسبب سوء تدبير وفهم "السلطة"، التي تتأبد في يد الحاكم وأذياله، وتسحب كل عناصر الفعل الثقافي والفكري للنخب إلى قاع الاستسلام والخنوع والبهرجة.

وأكد المحاضر على أن ضعف مردودية المثقف ناتجة عن قابليته للمسخ والإيغال في تحويله عن أهدافه، ثم تشكيله كما يراد، وبتره عن مهامه ومسؤولياته المجتمعية. موجها انتقاداته تجاه ما اعتبره "رؤية ما بعد الحداثة للثقافة"، التي يرى بالحسم في أبعادها ومراميها، كوعي وكقيمة، متحدثا عن كون الجذر اللغوي للثقافة يعطي الأولوية للبعد العملي، مع ما يربطها بالحياة العملية والممارسة.

وأسقط شعبان بذلك، نظرية التعالي الثقافي، في شكله النافر والمبتور عن أسس بنائه وصيرورته، مردفا، أن مهمة المثقف هو التمرد على السؤال البدهي، وتعميق الرؤية للماوراء، للمغايرة وخلق الطفرة. مبديا رأيه في مفهومية الهوية المتقاطعة والمتجاوزة للحدود الثقافية والزوايا الفكرية الكلاسيكية.

وأكد شعبان، في هذا السياق، على أهمية إعادة قراءة الهوية، والجنسية، والمواطنة. معتبرا، كما ورد في العديد من آرائه التي ضمتها مؤلفاته، ك"تحطيم المرايا - في الماركسيّة والاختلاف" و"دين العقل وفقه الواقع."، و"جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة" و "الهوية والمواطنة: البدائل الملتبسة والحداثة"، مشيرا إلى انبثاقات متوالية حول استحضار أسئلة الهويات المتعددة، هل هي هوية ثابتة أو متكاملة دون تغيير، باعتبارها معطى ساكنا وسرمديا، حتى وإن كانت بعض عناصرها قابلة للثبات مثل الدين واللغة؟

ووضع شعبان في هذا النطاق الجدلي، ثلاثة مستويات لتشكيل الهوية : الفردي، الجماعي، والمستوى الوطني والقومي. مؤطرا ذلك بالفهم المقارباتي الذي يذهب إلى تحصينها بالوعي والإحساس بالذات والانتماء إلى الجماعة، كانت قومية أو دينية.

وشكل الدين والتدين والعلمانية محاور مهمة في مداخلة الدكتور شعبان، حيث أكد على أن أي أيدولوجية دينية أو علمانية ، هي بحاجة ماسة إلى إعادة تقييم وإعادة فهم عبر الزمن، فالحاضر كفيل بأن يكشف ما لا يستطيع الماضي أن يكشفه. وقال "أن الدين مقدس وعلوي وإلهي. لكن التدين منتج بشري لا قداسة له، والمشكلة ليست مع الدين وإنما مع التدين، معترفا أن إثارة الفكر الديني أو أي فكر لا يهم إلا قلة من الناس، غير هذه القلة هي القادرة على إحداث التغيير. وهذا لا يخص العرب أو المسلمين فقط، وإنما ظاهرة إنسانية يشترك بها كل البشر، مستدلا برأي لكانط، الذي يقول، "إن معظم الناس يعيشون حياتهم برتابة عادية، وليس لهم أدنى حاجة إلى الفكر".

(مراكش/خاص)

****

الهيئة 302: وكالة الأونروا احد النتائج غير المباشرة لوعد بلفور

بمناسبة مرور 107 أعوام على وعد بلفور والذي يوافق في الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2024 اصدرت "الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين" بيانا صحفيا اعتبرت فيه ان وكالة الأونروا التي تاسست قبل 75 سنة هي احدى النتائج غير المباشرة للوعد المشؤوم.

وقالت "الهيئة 302" في بيانها بان الوعد كان سببا في انشاء دولة الاحتلال الإسرائيلي الذي قام على ارتكاب المجازر وأعمال التطهير العرقي بحق الفلسطينيين والتسبب بتهجير ما يقارب من 935 الف فلسطيني تحولوا إلى لاجئين في دول الجوار تقدم وكالة الأونروا الخدمات لحوالي 8 ملايين لاجئ منهم في مناطق عملياتها الخمسة (الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وغزة والأردن ولبنان وسوريا).

ولفتت "الهيئة 302" في بيانها بانه لو لم يكن من وعدٍ لبلفور لما حصلت النكبة وعمليات التهجير ولما كانت الامم المتحدة قد انشات وكالة الأونروا الخاصة باللاجئين الفلسطينيين.

واكدت "الهيئة 302" في بيانها بان الامم المتحدة قد ارتكبت خطئا تاريخيا في اعترافها بالوعد المشؤوم وتسهيل الطريق لقيام دولة الاحتلال الاسرائيلي فوق ارض فلسطين التاريخية واستمرار دعم الاحتلال في ارتكابه للمجازر وأعمال الابادة الجماعية لشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس دون اتخاذ اي مواقف رادعة.

ودعت "الهيئة 302" في بيانها إلى المزيد من حالة الوعي تجاه الوعد المشؤوم والضغط على الامم المتحدة لإصلاح الخطأ التاريخي بالتراجع عن دعم الاحتلال الذي افقد المنظومة الدولية هيبتها، وفي الوقت ذاته دعت إلى دعم وكالة الأونروا في كافة السبل لاسيما على المستوى السياسي والمادي والقانوني حتى تتمكن من تنفيذ ولايتها إلى حين عودة اللاجئين.

الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين

بيروت في 01/11/2024

https://www.facebook.com/share/tGSb9YQiWg3SsvMk/?mibextid=WC7FNe

****

حزب الشعب الديمقراطي الأردني حشد" في الذكرى 107 على وعد بلفور الاستعماري

- **المجد للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة..**
- **ولتتحد قوى الحرية والعدالة في العالم اجمع من أجل محاسبه مجرمي الحروب الصهاينة وحلفائهم في الدول الاستعمارية..**

تحل الذكرى السابعة بعد المائة لأبشع جريمة شهدها العصر الحديث على يد الدول الاستعمارية الحليفة للحركة الصهيونية، عندما سيطرت بالقوة العسكرية الغاشمة على ارض فلسطين وشردت شعبها لتنفيذ ما سُمي بوعد بلفور الذي قضى بتأسيس "وطن قومي لليهود" على حساب ارض وشعب فلسطين.

تأتي هذه المناسبة في ظل استمرار جرائم حرب الإبادة الوحشية على قطاع غزة منذ اكثر من عام وجرائم مصادرة الارض وعمليات القتل والتهجير والاعتقال في الضفة الغربية على يد جيش الاحتلال الصهيوني وبالشراكة الكاملة مع الدول الاستعمارية نفسها التي فرضت وعد بلفور وبإصرار تام على إنكار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني: حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على ارض وطنه وعاصمتها القدس.

لقد اثبت الشعب الفلسطيني ومنذ الوعد الغادر المشؤوم انه ماض في مقاومته من اجل العودة وتحرير الارض من الاحتلال الاستيطاني وأنه وفيّ لتاريخه العريق وحضارته الممتدة لآلاف السنين. وها هي اجياله المتعاقبة تقدم دروساً لشعوب العالم اجمع بأن القوة العسكرية الغاشمة لن تثنيه عن المقاومة والصمود حتى تحقيق اهدافه الوطنية المشروعة.

في هذه المناسبة الأليمة تجدد الحركة الوطنية الاردنية العهد على الشراكة النضالية التامة مع الشعب الفلسطيني الصامد الفذ وتعبر عن اعتزازها بالشعب الأردني ومواقفه التي لا تلين إلى جانب الشعب الفلسطيني في الوقت الذي يتعرض فيه الأردن لتهديدات متواصلة من العدو الصهيوني، كما نتوجه بتحية الاكبار والاجلال للشهداء الابطال الفلسطينيين والاردنيين الذين قضوا على ارض فلسطين ومن اجلها.

نقول للأجيال الناشئة والصاعدة: إن وعد بلفور الذي سنّته بريطانيا وفرنسا عام 1917م، يعاد انتاجه الآن من قبل الدول الاستعمارية على مساحات عربيه اوسع يراد لها أن تخضع لمشيئة الحلف الاستعماري الصهيوني، تحت عنوان " بناء الشرق الأوسط الجديد".

وعليه فقد بات ملحاً ولا يقبل التأجيل، العمل على:

- الغاء كل معاهدات التطبيع الفلسطينية والاردنية والعربية مع العدو الصهيوني واعتماد استراتيجية جديدة مقاومة في خوض الصراع القومي مع هذا الاحتلال الاستيطاني الذي لا يعرف له حدوداً ودعوة جميع الأنظمة العربية للدفاع عن كرامة بلدانها وشعوبها والتوقف فوراً عن اتباع سياسة التواطؤ المخجلة مع العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

- استنهاض الطاقات الشعبية العربية على قاعدة الوحدة ومقاومة المشاريع الاستعمارية، دفاعاً عن كرامة واستقلال بلدانها.. وأجيالها القادمة.

- دعوة كل قوى التحرر العربية والعالمية للضغط المتواصل والمنظم من اجل محاسبة الانظمة السياسية الاستعمارية المجرمة التي اسست لوجود دولة الاحتلال الصهيوني على ارض فلسطين، وتسببت في قتل وتهجير وتعذيب شعب بأكمله على مدى أكثر من عشرة عقود.
- المجد والعزة والفخار للمقاومة الفلسطينية الفذة وللشعب الفلسطيني الصامد حتى الاعجاز.
- تحية الاجلال والاكبار والاعتزاز بالمقاومة اللبنانية البطلة وللشعب اللبناني الشقيق الصامد.
- تحية الكبرياء والعزة للمقاومة اليمنية ودورها الاسنادي الكبير للشعب الفلسطيني.

النصر حليف الشعوب الحرة

النصر للشعب اللبناني ومقاومته الحرة

النصر للشعب الفلسطيني ومقاومته التي لا تلين

2024 / 11 / 2

المكتب السياسي

حزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد"

****

الجبهة العربية الفلسطينية: وعد بلفور المشؤوم بداية لأكثر فصول التآمر الاستعماري خطورة على الأمة العربية

02/11/2024

اكدت الجبهة العربية الفلسطينية ان وعد بلفور المشؤوم يمثل بداية واحدة من أكثر فصول التآمر الاستعماري خطورة على الأمة العربية.

وقالت الجبهة في تصريح صحفي بمناسبة الذكرى 107 على الوعد المشؤوم لقد كان هذا الوعد، الذي قدمته بريطانيا للقوى الصهيونية عام 1917، قرارًا مقصودًا لزرع كيان غريب في قلب العالم العربي، وذلك بهدف ضرب أي تطلع للنهوض، ووضع حواجز أمام وحدة الأمة، وإبقاء المنطقة في حالة من عدم الاستقرار تمنعها من تحقيق التقدم والازدهار.

واضافت الجبهة العربية الفلسطينية أن وعد بلفور لم يكن مجرد وثيقة سياسية، بل كان حجر الأساس لمخطط متكامل يُراد منه استهداف الوجود العربي في فلسطين خاصة، والمنطقة العربية عامة. لقد مهد هذا الوعد الطريق للانتداب البريطاني، الذي لعب دورًا حاسمًا في تمكين العصابات الصهيونية من تنظيم صفوفها وتسليحها، بل وتوفير

الغطاء السياسي والقانوني لها، ليتمكنوا من إقامة كيانهم الغاصب على حساب حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والقانونية.

وأضافت الجبهة أن ما نعيشه اليوم من معاناة وألم يعكس حقيقة أن وعد بلفور كان بداية لسلسلة طويلة من سياسات التهجير والاعتداءات، حيث توالت جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني من مجازر جماعية وتطهير عرقي، وصولاً إلى سياسات الحصار والتجويع، واستمرار الاستيطان والاعتداءات المتكررة على المقدسات. إن الاحتلال الصهيوني، الذي وُلد من رحم هذا الوعد الاستعماري، لا يزال حتى اليوم يمارس سياسات الإبادة والتدمير والتهجير بحق أبناء الشعب الفلسطيني، في إطار مخطط يستهدف محو هويته وحقوقه التاريخية.

وفي ضوء هذه الذكرى، تؤكد الجبهة العربية الفلسطينية أن بريطانيا تتحمل مسؤولية تاريخية وأخلاقية عن كل ما جرى ويجري بحق الشعب الفلسطيني منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، مؤكدة ان الاعتراف بالخطأ التاريخي الذي ارتكبته بريطانيا عبر وعد بلفور هو أقل ما يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني الذي دفع، ولا يزال يدفع، أثمانًا باهظة نتيجة لهذا الوعد.

كما تدعو الجبهة العالم بأسره إلى الوقوف بجانب حقوق الشعب الفلسطيني، وتحمّل مسؤولياته تجاه هذه الجريمة المستمرة عبر دعم القضية الفلسطينية، والعمل الفعلي على وقف المجازر والانتهاكات المستمرة بحق الفلسطينيين. إن الصمت الدولي على هذه الجرائم لم يعد مقبولاً، بل هو بمثابة تواطؤ مع الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، ويشكل عقبة أمام تحقيق السلام والأمن في المنطقة.

واختتمت الجبهة تصريحها بالتأكيد على أن معركة الشعب الفلسطيني لن تتوقف، وأن إرادة الحياة والصمود ستبقى راسخة أمام كل التحديات. وإننا نجدد العهد بمواصلة النضال والمقاومة حتى تحقيق العدالة، واستعادة حقوقنا الوطنية المشروعة، وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

****

كيف تكون المجتمعات الفاشلة؟

عندما سُئل الكاتب الروسي "أنطون تشيخوف"

كيف تكون المجتمعات الفاشلة ؟

أجاب:

في المجتمعات الفاشلة ثمة ألف أحمق مقابل كل عقل راجح، وألف كلمة خرقاء إزاء كل كلمة واعية، تظل الغالبية بلهاء على الدوام، ولها الغلبة دائماً على العاقل.

فإذا رأيت الموضوعات التافهة تعلو في أحد المجتمعات على الكلام الواعي، ويتصدر التافهون المشهد، فأنت تتحدث عن مجتمع فاشل جداً.

فمثلا اغاني وكلمات لامعنى لها ترى ملايين الناس يرقص ويردد الكلمات . وصاحب الاغنيه تصبح مشهورا ، معروفا ومحبوبا بل حتى الناس تاخذ رأيهم بشان المجتمع والحياه.

اما الكُتاب والمؤلفين لا احد يعرفهم ولا احد يعطي قيمه او وزن لهم..

اكثر الناس تافهين ويحبون التفاهه والاخدار..

شخص يخدرنا ليغيب عقولنا عنا و شخص يضحكنا بالتفاهات افضل من شخص يستيقظنا للواقع ويؤلمنا بالقول الحق.

****

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

Arab International Center for Communication and Solidarity

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الالكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb